موقف بني منقذ من الصليبيين

م.م فاتن كامل شاهين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين ، سيدنا محمد وآله المنتجبين، ومن سار على نهجه الى يوم الدين .

ان اختيار البحث لا تحدده الرغبة فيه فحسب ، بل يجب توفر العناصر الاساسية لذلك الاختيار ، ومن ابرزها الموضوع الذي يبرز الجوانب الايجابية في حركة تاريخ الامة ، ويعزز الثقة في نفوس ابنائها بالأبداع ، ومجابهة الصعاب ، رغم مشكلة قلة المصادر ، واقتضاب النصوص ، وموضوعنا هذا من تلك المواضيع المهمة وهو يبين كيف ان اسرة عربية صغيرة استطاعت في ظروف صعبة تحيط بها ان تنشئ امارة عربية في منطقة كانت المخاطر تحيط بها من كل جانب ، وابرزها الخطر الصليبي الذي لم ينفك بين الحين والاخر عن مهاجمتها ، ولكنها استطاعت ان تقف بوجه ذلك التيار الصليبي العاتي .

وقد اقتضت ضرورات البحث ان اجعله في مبحثين ، تناول : المبحث الاول نسب قبيلة بني منقذ مع التعريف بأمرائهم ، الذين كانوا مشهورين بالعلوم والآداب ، والشعر، زد على ذلك براعتهم في القيادة والسياسة .

وقد توسعت في هذا المبحث بدراسة الامير مرشد بن علي وبالأخص اسامة الذي كان بارعاً في الميدان الفكري والسياسي ، عند خروجه من شيزر بعد ان طرده عمه مع اخوانه منها ، ولم يعد إليها الا بعد زوال سلطانهم السياسي عنها . فضلاً عن العوامل التي ساعدت بني منقذ على تسنم عرش الامارة ، وتتبع نضالهم من اجل تحريرها من النفوذ البيزنطي ، لأنها كانت خاضعة للإمبراطور الكسيوس كومينوس .

اما المبحث الثاني: فإنني درست فيه بالتفصيل موقف الامارة من الغزو الصليبي ، وتبيان حقيقة هذا الموقف الذي كشف كثيراً من الاوهام والاباطيل التي اطلقها بعض المؤرخين الذين اتهموا بني منقذ بالعمالة للصليبيين . بذلوا جهوداً مضنية من اجل اخضاع شيزر لنفوذهم ، الا ان جهودهم تحطمت على صمود الامارة بوجههم ، ويبين هذا المبحث كيف ان بني منقذ لعبوا دوراً مهماً في انهاك الصليبيين وافشال مخططاتهم في المنطقة .

المبحث الاول

بنو منقذ نسبهم وامراؤهم

اولاً : نسبهم

يرجع نسب بني منقذ الى قبيلة كنانة العربية وهم بطن من عُذرة الذين هم فرع من بني بحدل من قبيلة كلب القحطانية [١] ، واشتهرت الاسرة بأسم جدها الكبير منقذ بن سوار بن زياد . [٢]

وذكرهم **الكاتب الاصبهاني** [٣] **بقوله : " الامراء بنو منقذ الكنانيون ملوك شيزر** [٤]**، اهل المجد والحسب والفضل والادب والسماحة والفصاحة والحماسة والحراسة والامارة والرياسة . اجتمعت فيهم اسباب السيادة ، ولاحت من سيرتهم اسرار السعادة خلفوا المجد اولاً كأخره ، وورثوا الفضل صاغراً عن كابر . فأما الادب فهم شموسه المشرقة ، ورياضه المونقه ، وحياضة المفدقة . واما النظم فهم فرسان ميدانه ، وشجعان فرسانه ، واروح جثمانه . وما زالوا مالكين شيزر ، معتصمين بحصانتها ممتعين بممانعتها "**

ثانياً : امراؤهم

كان زعيم بني منقذ ابي المتوج مقلد بن نصر بن منقذ الملقب مخلص الدولة ، وكان رجلاً نبيل القدر، سائر الذكر ، وظل يتزعم مشيخة الاسرة حتى وفاته في حلب [٥] ، ورثاه القاضي ابو يعلي حمزة بن عبد الرزاق بن ابي حصين [٦]. بقصيدة طويلة [٧]، وتولى مشيخة الاسرة بعده ابنه سديد الملك [٨] الذي اتصف بالشجاعة، وقوة النفس ، يقصده الشعراء لكرمه واغداقه عليهم بالأموال ، وكانت له علاقات صداقة مع امير حلب محمود بن صالح [٩] ، وامير طرابلس [١٠] جلال الملك بن عمار [١١] ، وتوفي سديد الملك سنة ٤٢٥هـ / ١٠٨٢م . [١٢]

ومن القادة البارزين لأسرة بني منقذ عز الدولة ابو المرهف نصر [١٣] الذي توفي سنة ٤٩٢هـ / ١٠٩٨م، الذي اوصى لأخيه من بعده مجد الدين ابو سلامه مرشد بن علي [١٤] ، وهو والد الامير والاديب والشاعر الكبير اسامة بن منقذ [١٥] ، وكان مرشداً عالماً بفنون العلوم والآداب ، رجلاً صالحاً كثير التلاوة للقران الكريم، حافظاً له ، كثير الصوم ، ودخل طرابلس عدة مرات ، وسافر الى بغداد [١٦] ، واصفهان .[١٧]

كما اتصف مرشد بن علي بانه كان شديد البأس والنجدة في الحروب ، وكانت له يد طائلة في علم العربية والكتابة والشعر ، وله خط حسن ، كتب بخطه سبعين مصحفاً . [١٨]

ونتيجة لاتصافه بهذه المواصفات فأنه لم يهتم بأمور الحرب والرئاسة ، ولهذا رفض ان يتولى حكم الامارة قائلاً : " **والله لأوليته ، ولاخرجن من الدنيا كما دخلتها**" [١٩] أو كما قال : " **والله ادخل في الدنيا ، وولاها اخوه سلطان على اولاده** " [٢٠] ، ولذلك تسلم امارة شيزر اخوه عز الدين ابو العساكر سلطان بن علي ، الذي كان رجلاً فاضلاً ، وعالماً ، وله اشعار كثيرة ، وظل في السلطان حتى وفاته سنة ٥٤٤هـ / ١١٥٤م ، وخلفه ابنه ناصر الدين محمد الذي قتل في حادث الزلزال الذي دمر المدينة فيما بعد .[٢١]

اما فيما يخص ابناء مرشد بن علي فانهم لم يتولوا حكم الامارة منذ ان تنازل والدهم مرشد عن حكم الامارة لأخيه سلطان ، غير انهم عوملوا بقسوة من قبل عمهم سلطان الذي اجبرهم على الخروج من شيزر ، وذكر **ابن الاثير** [٢٢] معاملة الامير سلطان لابناء اخيه مرشد بقوله : " **... قلب اخوه لأولاده ظهر المُجّن ، وبادأهم بما يسوؤهم ، واخرجهم من شيزر** " .

أما **ابو شامه** [٢٣]. فذكر ان من اعظم الاسباب في اخراجهم ، الشجاعة ، والاقدام حيث كانوا فاضلين يقولون الشعر ، وذاع صيتهم بين الناس ونصحتهم والدتهم بالخروج من شيزر ، وقالت والدتهم لابنها اسامة: " **يا بني تجهز للخروج من شيزر فوالله لا يمكنك عمك في المقام ، ولا أحداً من اخوتك وانتم على هذه الحال من الاقدام والجرأة** " ، وقال **ابن الجوزي** : [٢٤] " **... واخرجهم من شيزر** " .

فضلاً عن وشاية الحاسدين التي اثرت في ذلك ، ومردها حدوث مشاحنات ومعاتبات بين والدهم الامير مرشد ، والامير سلطان في حياة والدهم [٢٥]. وقد اضمر عمهم بنفسه هذا الامر ، وكشف عنه بعد وفاة والدهم مرشد سنة ٥٣١هـ / ١١٣٧م .

الا ان **ابا شامه**[٢٦] ذكر في رواية له ان عمهم خاف اولاد اخيه على اولاده ، ومن ابرز ابناء مرشد ، الامير ابو الحسن علي [٢٧] ، محمد [٢٨] ، واسامة الذي كان اكثرهم فروسية وشجاعة وعلماً وادباً .

ولكن ابناء مرشد قد تفرقوا في البلدان ، فاتجه اسامه الى دمشق [٢٩] ، واتجه بعض اخوته الى الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي [٣٠] ، شاكين إليه معاملة عمهم السيئة لهم ، مما ادى الى استيائه وغضبه من عمهم ، غير انه لم يتمكن من عمل شيء بسبب انشغاله في جهاد الصليبيين. [٣١]

الا ان اسامه لم يمكث في دمشق طويلاً بسبب سوء العلاقة بينه وبين معين الدين انر [٣٢] صاحب دمشق، وجرت بينهما مكاتبات ادت الى زيادة الفجوة بينهما ، وازداد صاحب دمشق حنقاً عليه [٣٣]، فغادر اسامه متجهاً الى مصر [٣٤] التي وصلها سنة ٥٣٩هـ / ١١٤٥م ، ورحب به الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله [٣٥] وخلع [٣٦] عليه ، وبالغ في اكرامه ، وظل معززاً مكرماً حتى وفاة الخليفة الفاطمي سابق الذكر [٣٧] ، وحدثت تطورات سياسية وعسكرية في مصر ، وتمكن ابو الحسن علي بن السلار [٣٨] من احتلال القاهرة ، واجبر الخليفة الظافر بأمر الله الفاطمي [٣٩] ان يخلع عليه خلعة الوزارة [٤٠].

وكان اسامه بن منقذ قد شارك في هذه الاحداث ، عندما انضم الى ابن السلار ضد وزير الخليفة ابن المصال ، وقام بالتوسط بينه وبين نور الدين لمهاجمة الصليبيين في غزه وطبرية ، وكان اسامه بن منقذ يقود الجيش المصري ، ووصلوا الى عسقلان [٤١] ، غير انهم امنوا بالانكسار العسكري ، ثم قتل ابن السلار ، وتقلد الوزارة عباس والد ناصر الدين ، وكان لأسامه بن منقذ دور في ذلك ، وهو على علم بمقتل الخليفة الظافر من قبل ناصر بن عباس ووالده ، وقتل عدد من اولاد وبنات الخليفة وقامت ثورة بالقاهرة ، كان من ابرز نتائجها دخول الصالح بن رزيك [٤٢] الى القاهرة، وكان صديقاً لأسامه الذي جرح في المعركة ، وترك اهله عنده ، ثم اتجه الى دمشق ثانيه بعد مشقة كبيرة [٤٣]. وان اسامه بعد خروجه من مصر عرض عليه ابن رزيك امارة اسوان [٤٤] فرفض ذلك [٤٥]. وعاد اسامه الى دمشق ايام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، واشترك معه في معركة حصن حارم [٤٦] ضد الصليبيين سنة ٥٥٧هـ / ١١٦٢م ، [٤٧] وخرج من دمشق ، وتجول في مدن الشام ثم الى حصن كيف ، فأقام به حتى استيلاء الملك الناصر صلاح الدين الايوبي [٤٨] سنة ٥٧٠هـ / ١١٧٤م، فاستدعاه الى دمشق ، وهو في التسعين من العمر ، " **فبالغ في اكرامه واحترامه واسعافه واتحافه** " [٤٩]

اما فيما يتعلق بعائلة اسامه بن منقذ بعد ان خرج من مصر ، فانه ارسل الى ابن رزيك ان يبعث إليه اهله فأرسلهم وكانوا حوالي خمسين فرداً [٥٠] .

الا ان **الكتبي** [٥١] وضح ان معين الدين انر قد دس الى الفرنج خبر خروجهم حتى خرجت منهم طائفه فقطعت عليهم الطريق واسروهم ، وبلغ الخليفة الفاطمي الحافظ صاحب مصر ذلك ، فبعث الى الصليبيين يهددهم بالقبض على تجارهم واموالهم بالإسكندرية وغير ذلك ان لم يطلقوا سراحهم، حتى تم اطلاق سراحهم ، بعد ان اخذوا منهم ما يقارب ثلاثين الف دينار ، ولم يعطوهم الا خمسمائة دينار ، واخذوا من الكتب اربعة الاف مجلد ، وقال عنها اسامه : [٥٢] " **فإن ذهابها حزازة في قلبي ما عشت** "

ويعتبر اسامه من الرجال الاشداء الذين انجبتهم اسرة بني منقذ ، فقد اشاد به **الذهبي** [٥٣] قائلاً : " **... احد ابطال الاسلام ...** " .

وذكر **ابن خلكان**[٥٤] شجاعته وعلمه وادبه ، اما **المنذري**[٥٥] فقد قال عنه : " **وهو من بيت الامارة والشجاعة، له اليد البيضاء في اللغة ، والكتابة والشعر ، وله مصنفات مشهورة . وكان مشهوراً بالشجاعة والاقدام ، ودخل بغداد ، والموصل ، ودمشق ، ومصر** "

لم يعد اسامه الى شيزر بعد ان اخرجهم عمهم منها ، إلا بعد ان دمرها الزلزال سنة ٥٥٣هـ / ١١٥٨م، فقد زارها ورثى اهله بقصيدة مشهورة [٥٦]، وتوفي اسامه سنة ٥٨٢هـ / ١١٨٦م. ودفن بجبل قاسيون بدمشق.[٥٧]

اما **ياقوت الحموي**[٥٨] فقد ذكر ان ابا الحسن علي بن مرشد " **سيد بني منقذ** " جاء الى بغداد حاجاً بعد سنة ٥٢٠هـ / ١١٢٧م ، واستشهد سنة ٥٤٥هـ / ١١٥١م في غزة اثناء جهاده ضد الصليبيين .

وهنا نأتي لذكر بداية اسرة بني منقذ الذين كانوا يسكنون في قلعة الجسر القريبة من شيزر[٥٩] قبل ان يستلموا السلطة فيها ، كما ان مقلد المنقذي كان حاكماً لمدينة كفرطاب [٦٠] سنة ٤٣٣هـ / ١٠٤١م ، وكان مخلص الدولة ابو المتوج مقلد بن نصر بن منقذ الكتاني رئيس الاسرة مقيماً مع اسرته بالقرب من قلعة شيزر ، وكانوا يترددون الى حلب وحماة ولهم بها املاك عديدة ، وكان امراء الشام يكرمونهم ويبجلون اقدارهم ويقصدهم شعراء عصرهم ويمدحونهم .[٦١]

الا ان العلاقة بين سديد الملك المنقذي وبين امير حلب محمود بن صالح بن مرداس قد تغيرت بمرور الزمن ، الامر الذي ادى الى خروج سديد الملك الى طرابلس الشام التي كان يحكمها جلال الملك بن عمار . [٦٢]

وخلال هذه الفترة جرت مراسلات بين محمود بن صالح امير حلب وسديد الملك ، والتي كان من نتيجتها عودته الى حلب واستقر بقلعة الجسر التي جددوا عمارتها واخذوا يتطلعون لأمارة شيزر ومضايقة البيزنطيين فيها . وقطع الامدادات عنهم ، وقد اذن امير حلب سابق بن محمود في ذلك [٦٣]، وكان امير حلب قد وعد ابن منقذ " **وعوداً جميله ومناه اماني حسنة واكرمه غاية الاكرام** " [٦٤] ، ولذا نجد ان استقرارهم في حصن الجسر كان بموافقة امير حلب ، ويبدو انهم كانوا يقدمون مساعدات لأمراء حلب ، واخذوا يتطلعون بعد ذلك من اجل الاستيلاء على مدينة شيزر .

ولجأ سديد الملك الى اساليب دبلوماسية من اجل طرد الروم البيزنطيين منها . واشار **ابن العديم** على علاقة سديد الملك بأسقف المدينة بقوله : " **... ولم يزل ابن منقذ يعده الجميل ويتلطف له** ، ... " [٦٥]

ويبدو ان هذه العلاقة كانت ظاهرية تهدف الى منع اي قوة اخرى من السيطرة على المدينة تمهيداً لتنفيذ ما كان يخطط له ، ولذلك كان سديد الملك يقول : " **... واي من قصد حصنهم اعنهم عليه** ... " [٦٦]

الا ان سديد الملك اخذ بتنفيذ ما كان يهدف إليه ، لذلك استولى على تل الحسن ، الذي يقع بالقرب من شيزر ، وعَّمرهُ ، وحصَّنهُ ، واستولى عنوه على حصن الخراص بين التل وشيزر ، وعامل اهله معامله حسنة ، ويبدو انهم كانوا من النصارى بدليل ما قاله سديد الملك : " **... احسنت الى اهله ولم اكلفهم الى ما يعجزون عنه ، وخلطت خنازيرهم بغنمي ونواقيسهم بأصوات المؤذنين عندي ، وصرنا مثل الاهل مختلطين** " .[٦٧]

الا ان انباء هذه المعاملة الطيبة قد وصلت الى سكان شيزر واثرت فيهم ، وبدأوا يتوافدون إليه، ويقول سديد الملك عن زياراتهم المتكررة : " **... فحين رأى اهل شيزر فعلي مع الروم أنسوا بي وصاروا يجيئون بين واحد**

واثنين الى ان حصل عندي نحو نصفهم فاجريت عليهم الجرايات ومزجتهم بأهلي وحريمهم بحريمي واولادهم مع اولادي ... " [٦٨]

ويبدو ان دهاءه السياسي هذا قد زاد من شهرته بين سكان شيزر مما مهد السبيل لاستيلائه على الحصن ، واستغل الخلاف بين سكان شيزر والوالي البيزنطي ، ويعتبر هذا الخلاف نتيجة ايجابيه لشعبية بني منقذ بين سكان شيزر الذين وفدوا على سديد الملك مخاطبيه : " **نسلم إليك الحصن ...**" [٦٩] الا انه رفض في البداية تنفيذ رغبتهم وعادوا ثانيه الى سديد الملك قائلين له : " **لابد إليكم فسلموه ونزلوا منه ...** " [٧٠]

اما **ابن القلانسي** [٧١] فذكر ان سديد الملك راسل اسقف الحصن الذي كان فيه : " **بمالٍ بذله له وارغبه فيه**" في حين ان **ابن العديم** [٧٢] ذكر بانه ضيق على الاسقف ، وضاق الامر بالأسقف وكرهه بلده ، الى ان راسله واشتراها منه واستحلفه على قضايا اشترطها عليه ، فخرج منها ودخلها بنو منقذ .

ومن هنا تبدأ امارة بني منقذ العربية في شيزر وذلك ليلة الاحد النصف من شهر رجب من سنة اربع وسبعين واربعمائة [٧٣] ، وقد عامل سديد الملك بن منقذ سكان شيزر معاملة جيده كما قال : " **... ولم يؤخذ لواحد منهم درهم فردٌ واعطيتهم مالاً له قدر وخلعت على مقدمهم واعطيتهم واجباتهم لستة اشهر وقمت باعيادهم ونواقيسهم وصلبانهم وخنازيرهم وسمع بذلك اهل برزية وعين تاب وحصون الروم فجاءتني رسلهم ورغب كلهم في التسليم عليَّ** " [٧٤]

واول شيء عمله ابن منقذ عند دخوله شيزر هو عمارته للحصن وتحصينه بصورة جيدة ، واشار **ابن القلانسي** [٧٥] الى ذلك بقوله : " **... الى ان تمكنت حاله فيه وقويت نفسه في حمايته والمراعاة دونه** " .

واستمر حكم بني منقذ للأمارة من سنة ٤٧٤هـ / ١٠٨٢م حتى سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م . ويعتبر بنو منقذ من اشهر الاسر الحاكمة الصغيرة . [٧٦]

وهناك الكثير من العوامل التي ساعدت اسرة بني منقذ على حكم هذه المدينة منها ، موقعها المنيع عسكرياً ، واهميته تجارياً ، فضلاً عن وجود عدد من الامارات في المنطقة وكان لتحالفاتهم الجانبية مع بعضهم ضد بعضهم الاخر ، اثر في بقاء شيزر واستفادتها من تحالفاتها مع بعض الامارات ، وقال **رنسيمان** [٧٧] " **وافادت من الاضطرابات في المحافظة على استقلالها المحفوف بالخطر** " ، فضلاً عن السياسة الحكيمة التي اتبعها امراء شيزر سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي ، حتى ان بعض امرائهم كان يتصف بالاقتصاد والتقتير كالأمير مسعود مثلاً . [٧٨]

ولا ننس فيما تم ذكره من ان بعض امرائهم كانوا شجعان وجريئين في مجابهة المخاطر والاحداث الامر الذي ساعد وسهل على بقاء المدينة شامخة في مجابهة الصليبيين .

المبحث الثاني

علاقة بني منقذ بالصليبيين

اولاً : طبيعة العلاقة بين بني منقذ والصليبيين

ما زالت طبيعة العلاقة بين بني منقذ والصليبيين تثير شكوكاً وتساؤلات كثيرة ، لذلك وجب علينا الغوص والبحث فيها للأمانة العلمية . لقد اتسمت تلك العلاقة بروح العداء المستمر بين الجانبين وعلى مختلف الاصعدة ، سواء كان عسكرياً ام حضارياً ام دينياً ، ولا يمكن لأي مؤرخ منصف تجاهل الطابع العدائي المقيت للحروب الصليبية التي استهدفت السيادة العربية الاسلامية معاً ، وخير دليل على ذلك المجزرة الرهيبة التي ارتكبتها القوات الصليبية بالقدس . والتي اشار إليها **اليوسف**[٧٩] " **اعتبرت اعظم الجرائم في التاريخ آنذاك** " ، وذكرها احد المؤرخين الصليبيين المعاصرين " **خاض رجالنا الى ركبهم بالدماء** " [٨٠]

ومن هنا نرى ان مسألة الحروب الصليبية مسألة واضحة ، وسلوكهم وتصرفاتهم ايضاً مُدْركة وواضحة ، فلماذا يتحرج بعض المؤرخين في ابداء رأي قاطع في موضوع كهذا ، ويتهم بعضهم بني منقذ وينعتهم بالخيانة والعمالة للصليبيين ؟

وهنا لابد ان نشير الى رأي **مؤنس**[٨١] الذي ذكر بني منقذ بقوله : " **فلم تنهض بهم الهمة الا الى الاتصال بالصليبيين وعرض المعونة لهم وتقديم الادلاء إليهم ...** " ويقول ايضاً : " **لقد لقي بنو منقذ من الهوان على ايدي الصليبيين وقبلوه على ذلك** " [٨٢] ، كما قام باتهام الامير اسامه بن منقذ بالتعاون مع الاعداء وتأييدهم ، في حين قال **رنسيمان** [٨٣] مؤرخ الحروب الصليبية عن اسامه بن منقذ " **حملته تقواه على ان ينعتهم بأن جهنم مثواهم ، وازعجه ما كان لديهم من طلب بدائي ساذج ... واشتدت دهشته لما اطلقوه لنسائهم من الحرية والاستهتار ... وظن اسامه انهم متبربرون فصار هو واصدقاؤه من المواطنين المسيحيين يسخرون منهم** "

ونرى ان رأي **مؤنس** اعتمد فيه على **رنسيمان** [٨٤] الذي يقول في موضع اخر من كتابه : " **ان صاحب شيزر كان يقدم لهم المؤونة بأسعار رخيصة ... وفي عام ٤٩٢هـ / ١٠٩٩م قد قام ادلاء امير شيزر بإرشاد الجيش الصليبي عبر نهر الاورنت بين شيزر وحماه وصحبوه في وادي النهر** " ،

واتهم **رنسيمان** [٨٥] اسامه بن منقذ عندما ذكر بانه كان بارعاً في تدبير المؤامرات التي لم يحفل ازاءها بالولاء الشخصي لمن ينتمي إليه .

الا ان الاستاذ **الالوسي** [٨٦] قد رد على الاتهامات الباطلة التي قالها **مؤنس** لهذه الاسرة العربية ورجالها ، حيث قال : " **فاتهاماته لا يقيم عليها دليل من فعل او قول ...** " ، ويقول ايضاً : " **فأنبهم على الدكتور امر هذه العلاقات فراح يتهم اسامه ومعين الدين انر وغيرهما من الابطال المجاهدين بالخيانة والعمالة والذل وطمس على جهادهم ...** " وهنا المقصود بكلمه الدكتور **حسين مؤنس** .

الا ان من وجهه نظري اقول ان بني منقذ باعتبارهم عرباً اولاً ، ومسلمين ثانياً ، وكونهم امراء ويحسون بمسؤوليتهم تجاه رعيتهم ليس من المعقول ان يفقدوا صوابهم ويلقوا بأنفسهم في احضان الصليبيين، كما ان

الصليبيين كان هدفهم واضحاً ، وطبيعة الغزو وما رافقه من مجازر بشعة معروفة ايضاً من قبل بني منقذ وغيرهم ، فكيف يصح ويحق لإنسان يدعي العلمية ان يتهم بمثل هذا الاتهام الباطل .

فضلاً عن انهم خاضوا الحروب المريرة ضد الصليبيين كما سنرى ، وكان لهم دورٌ حميدٌ مع بقية الامراء في استعادة الكثير من مناطق بلاد الشام منهم ، فضلاً عن ان شيزر كانت بين اونه واخرى تتعرض لحصار او هجوم او غارة صليبية وباستمرار .[٨٧]

ثانياً : العلاقات السياسية بين بني منقذ والصليبيين .

كانت العلاقة السياسية بين الطرفين محدودة ، وهي في الواقع لا تتعدى علاقة ظاهرية ركيكة ، ضعيفة الاسس بين دولة متحاربة غازية ، واخرى صامدة مدافعة عن حقها في السيادة والوجود ، الا ان بعض امراء بني منقذ كانوا مجدين في مسألة زرع وتعميق الخلاف بين الامراء الصليبيين انفسهم خاصة وان كلمتهم كانت متفرقة في اكثر الاحيان [٨٨]، ولا بأس في ان تقوم علاقة بينهم وبين روجر امير انطاكية . تتعلق بأمور الهدنة ، ولكن لفترة محدودة وحسب ما تمليه الظروف السياسية والعسكرية السائدة حينذاك ، وذلك لتشجيع روجر على خلافه مع اماره الرها الصليبية ، والبيزنطيين .ومن خلال اطلاعي لم اجد هناك دليلاً تأريخياً ينص صراحه على ان بني منقذ قد سلموا المدينة للصليبيين ، او تحالفوا معهم ، او ساندوهم في غزوهم ، وغاراتهم على ايه امارة من امارات بلاد الشام .

فضلاً عن ان العلاقة بين بني منقذ وبعض امارات بلاد الشام المجاورة لهم كانت سيئة فلا غرابة ان يهددوهم ويتظاهروا بمراسلتهم للصليبيين [٨٩] ، وذلك حينما هدد نور الدين بالاستيلاء على المدينة ، حيث ذكر **ابن الاثير**[٩٠] بان نور الدين تهيب من مهاجمة شيزر خوفاً من ان يسلم اميرها المدينة للصليبيين ، الا ان هذا مجرد اعتقاد وظن ، لانه لم يحصل ان تحقق اي شيء من هذا الاعتقاد ، الا ان نور الدين يبدو قد تحجج بهذا العذر ليتجنب مهاجمة شيزر ، ولا سيما انه كان من حاملي لواء الجهاد ضد الصليبيين، فضلاً عن حرصه في تقوية جبهة المقاومة والجهاد ضد الصليبيين .

ثالثاً : علاقة اسامه بن منقذ بالصليبيين

وهنا جاء دور اسامه بن منقذ بالصليبيين فنجد كثيراً من النصوص تشير انه كان يتطرق هو بنفسه الى جهاده مع الصليبيين وفي مواضع عديده من مؤلفاته ، وقد مر بنا نص **رنسيمان** [٩١] الذي يؤيد فيه بأن اسامه كان يسخر منهم ، ويصفهم بان جهنم مثواهم وقد تعرض افراد عائلته للنهب والسلب من قبل الصليبيين الذين اخذوا اموالهم ومتاعهم رغم انهم يحملون اماناً بخط الامير الصليبي وذلك في عهد بلدوين الثالث [٩٢] رغم ان الملك العادل نور الدين قد حصل لهم اماناً من بلدوين الثالث ارسله مع احد اتباعه الى الملك الصالح بن رزيك ليسفر امه وزوجته واتباعه [٩٣]، فضلاً عن ان اسامه تعرض بنفسه لاعتداء من قبل احد الفرسان الصليبيين عندما كان يصلي في ركن المسجد الاقصى بعد ان استأذنهم في ذلك.[٩٤]

اما اعجاب اسامه بن منقذ ببعض الفرسان الصليبيين فلا غرابه ان يعجب بالأبطال الفرسان رغم العداوة ، وهي : " **لا تعدو اعجاب الشجاع بشجاعة خصمه** " . [٩٥]

اما عن علاقته بالملك الصليبي بلدوين فقد كانت حسنة والسبب يعود الى ان والد اسامه لعب دوراً مهماً في اطلاق سراح بلدوين من الاسر ، كما ان هذه العلاقة لم تكن تهدف الى مساندة الصليبيين ضد المسلمين ، **قال اسامه :** " **كنُت أتردد الى ملك الافرنج في الصلح بينه وبين جمال الدين محمد بن تاج الملوك رحمه الله ليدٍ كانت للوالد رحمُه الله** " [٩٦]

نستنتج من خلال ما تقدم ان علاقة بنى منقذ بالصليبيين كانت عدائية ، وهي الطابع المميز لتلك العلاقة ، وان مسألة الهدنة في بعض الاوقات بين الجانبين هي حقيقة موجودة في تاريخ العلاقات الدولية منذ القدم وحتى يومنا هذا .

كانت شيزر تتعرض لهجوم عدة اطراف وهم رضوان بن تتش[٩٧] امير حلب ، وامراء ديار بكر ودمشق [٩٨] ، عندما وصلت بدايات الحملة الصليبية الاولى الى الجهات السورية .

الا ان اول غزو صليبي تعرضت له شيزر كان سنة ٤٩١هـ / ١٠٩٨م ، ولكن عقدت هدنة بين الجانبين فيما بعد [٩٩] بسبب ضراوة الغزوه الصليبية ، ولذلك نجت شيزر من الغزو الصليبي في السنة التالية ٤٩٢هـ / ١٠٩٩م الذي تعرضت له معرة النعمان [١٠٠] التي سقطت بأيديهم [١٠١]. وساهم امراء شيزر بشن هجوم على الصليبيين بالاشتراك مع امارة افاميه [١٠٢] سنة ٤٩٧هـ / ١١٠٤م . غير ان الرعب خيم على المدينة على اثر الغزو الصليبي العنيف على مدينة حلب وقتالهم لأميرها رضوان بن تتش سنة ٤٩٨هـ / ١١٠٥م [١٠٣] . وقد وعد اميرا شيزر وحماة بمساعدة ابي الفتح السرميني امير إقاميه التي كانت محاصرة من قبل الغزاة الصليبيين بقيادة تانكرد [١٠٤] وذلك عام ٥٠٠هـ / ١١٠٧م . [١٠٥]

وفي عام ٥٠٣هـ / ١١٠٩م هاجم تانكرد مدينة شيزر فغنم دواباً كثيرة ، وقتل وسبى كثيراً من سكانها بعد ان عاث في نواحيها ولم يفك حصاره عنها الا بعد ان فرض عليها عشرة الآف دينار مقاطعة تحمل إليه.[١٠٦] الا ان هذا الهجوم كان منافياً لاتفاقية الهدنة المبرمة بين الجانبين سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٨م ، التي نقضها تانكرد في نفس السنة وحاصر شيزر غير انه رفع الحصار عنها بعد ان اهدي له جواد اصيل ترضية له .[١٠٧]

ويبدو ان اهلها لم يكونوا يتوقعون ان يصل الغدر الصليبي ونقض العهود الى هذا الحد .

وفي سنة ٥٠٤هـ / ١١١١م تعرضت شيزر لغارة صليبية جديدة[١٠٨] الامر الذي اضطر بني منقذ الى مصالحتهم على اربعة الآف دينار[١٠٩] ثم اعاد الصليبيون ثانية الهجوم على شيزر بعد مهاجمتهم لإقاميه واستنجد الامير سلطان بن علي بن منقذ بالأمراء المجاورين له ، وكتب إليهم يخبرهم بأن تانكرد بدأ ببناء قاعدة في تل ابن معشر ، مقابل شيزر ليتخذها قاعدة ضدها ، وانه اخذ يجبي غلاتها ، فبعث يستصرخهم ، فاستجاب له شرف الدين مودود [١١٠] صاحب الموصل ، والامير احمد يل [١١١] ، والامير قطب الدين سكمان القطبي [١١٢] صاحب ديار بكر ، وخرج سلطاناً فاستقبلهم بنفسه وبجيشه ، وعسكرت قواتهم امام شيزر ، ودخلت عساكرهم في اسواقها، وبالغ الامير سلطان في خدمتهم واكرامهم ، وبعد ذلك هاجموا الصليبيين الغزاة ، ومنعوهم عن ماء نهر العاصي ، وذلك عندما وزعوا الرماة على طول ضفاف نهر العاص وجوانبه وهاجموهم من المنطقة الغربية ، وغنموا كثيراً من

خيامهم واثقالهم ، واشتد الرعب في صفوف الصليبيين فانسحبوا مهزومين من حدود شيزر ، وطاردتهم القوات المشتركة الى مدينة افاميه " **واستبشر الناس بهذا الفتح العظيم** " وذلك عام ٥٠٥هـ / ١١١٢م . [١١٣]

وهنا يذكر **ابن العديم** [١١٤] هزيمة الصليبيين بقوله :" **... فاصبحوا هاربين سائرين يحمي بعضهم بعضاً** "

الا ان الصليبيين غادروا للهجوم ثانية ،عندما تعرضت شيزر لهجوم القوات الانطاكيه الصليبية عام ٥٠٦ هـ / ١١١٣م وفرضوا حصاراً شديداً عليها ، ولم يرفعوه عنها الا بعد ان اخذوا عشرة الاف دينار منها.[١١٥] وتجمعت قوات امراء الشام بقيادة عماد الدين زنكي [١١٦] في ارض شيزر تحسباً لأي هجوم صليبي محتمل وذلك في عام ٥٠٩هـ / ١١١٦م . [١١٧]

الا انه في عام ٥٠٩هـ / ١١١٦م ، قاد والد اسامه الجيش الشيرزي مع يوسف ابن برسق[١١٨] صاحب الموصل ، وسنقر صاحب الرحبة وغيرهم للدفاع عن كفرطاب ضد الصليبيين الذين احتلوها وضربوا حولها حصاراً شديداً ، الا انهم لم يحققوا شيئاً بسبب وصول امدادات عسكرية من انطاكية وبعد ذلك انسحبت القوات الصليبية منها . [١١٩]

وفي عام ٥١٣هـ / ١١٢٠م اشتركت القوات الشيزرية مع قوات الامير نجم الدين بن ايلغازي [١٢٠] لمهاجمة الصليبيين في انطاكية وقتل اميرها روجر الصليبي ، وكان الجيش الشيرزي مؤلفاً من قوتين ، اتجهت احداهما مع نجم الدين بن ابلغازي وكانت بقيادة الامير سلطان ، واتجهت الثانية الى افاميه وكانت بقيادة اسامة بن منقذ ، وهاجمت الصليبيين فيها وقتلوا عدداً كبيراً من فرسانهم وعادوا الى شيزر بعد ان غنموا كثيراً من الغنم والجواميس من الصليبيين في افاميه . [١٢١]

ويبدو ان الصليبيين كانوا يخططون من اجل الاستيلاء على شيزر التي كانت مركزاً لتجميع القوات الاسلامية ضدهم ، لذلك شنوا هجوماً كاسحاً عليها في عام ٥١٤هـ / ١١٢١ م من جهة انطاكية وعاثوا فيها نهباً وتأسيراً ، وانتقموا من المدينة وسكانها ، حيث قال **ابن العديم** [١٢٢] : " **... وطلبوا المقاطعة التي جرت عادتهم قبل الوقعة بأخذها فبذل لهم ابن منقذ ذلك على ان يردوا ما اخذوه ، فلم يجيبوه الى ذلك** ... " . وكانت اموال المقاطعة تبلغ عشرة الاف دينار ، قد اتفق عليها بموجب اتفاق عام ٥٠٣هـ / ١١٠٩م كما سبق ذكره .

ولكن عندما اندلعت الحرب بين تمرتاش بن ايلغازي [١٢٣] ، وبلدوين امير انطاكية توسط بينهما الامير سلطان بن منقذ الذي سير اولاده ، واولاد اخوته رهائن الى حلب مقابل اطلاق سراح بلدوين الذي احضر الى تمرتاش فأكرمه ، واتجه بلدوين الى شيزر ، وبقى عند الامير سلطان ، وترك عنده رهائن عددها اثنا عشر صليباً حتى يسدد له مبلغ الفداء البالغ مائة وعشرين الف دينار، ثم استلم الرهان الامير سلطان واطلق سراح بلدوين من الاســـر من سجن شيزر ، الا ان بلدوين بعد ذلك غدر بتمرتاش ، وبالأمير سلطان ، ورفض ان يسلمهم المال ، اما ابناء الامير سلطان وابناء اخيه فقد بقوا رهائن في حلب ، ورهائن الصليبيين عند الامير سلطان في شيزر ، ثم هاجم الصليبيون مدينة حلب التي استنجد سكانها بتمرتاش الذي كان متجهاً الى ماردين ، بعد ذلك سيطر على حلب الامير اق سنقر البرسقي [١٢٤] الذي اطلق سراح بني منقذ سنة ٥٠٩هـ / ١١١٩م وتسلم الصليبيون الرهائن بعد ان باعهم بثمانين الف دينار . [١٢٥]

الا ان امارة شيزر تمكنت بالتعاون مع امارات بلاد الشام الاخرى من تحقيق انتصار كبير وعظيم على الصليبيين سنة ٥٣٠هـ / ١١٣٦ م ، فرضخت له كل المدن الشامية وغيرها . وكان ذلك على اثر الهجوم الناجح الذي قاده الامير مسعود بن منقذ ، والامير عماد الدين زنكي امير حلب وحماة ، ونائبه في حلب الامير سوار ، على المدن كافة التي احتلها الصليبيون في بلاد الشام ، وتمكنوا من تحرير اكثر المناطق الشامية الشمالية والشمالية الغربية من الغزو الصليبي ، وغنموا غنائم كثيرة جداً حيث اشار **ابن القلانسي**[١٢٦] الى ذلك بقوله : " **وامتلأت في ايديهم بما حازوه من غنائمها وتناصرت الاخبار بهذا الظفر من جميع الجهات** " **ويصف عودة الجيش المنتصر الى شيزر وكان في حدود ثلاثة الاف فارس ، من جهات اللاذقية واعمالها ، بقوله** : " **... وعادوا من هذه الغزاة الى شيزر يوم الاربعاء حادي عشر من رجب ومعهم زيادة عن سبعة الاف اسير ما بين رجلُ وامرأة ، وصبي وصبية ، ومائة الف رأس دواب ما بين بقر وغنم وخيل وحمير ، والذي حازوه واحتاجوه يزيد عن مائة فدية كبارهم وصغارهم متواصلون بحيث امتلأت الشام من الاسارى والدواب ، وهذه نكبة ما منُي الافرنج الشماليون بمثلها وبعد هذا لا يبيع منهم أسير الا بثمنه ولا نقص السعر الاول وهم سائرون بهم الى حلب وديار بكر والجزيرة** " [١٢٧] وقال **ابن الاثير** [١٢٨] معلقاً : " **... ثم خرجـــــوا الى شيزر بما معهم من الغنائم سالمين وفرح المسلمون فرحاً عظيماً** " .

كانت هذه فعلاً كارثة بالنسبة للبيزنطيين والصليبيين معاً حيث فتحت اللاذقية التي كانت مدار نزاع بين الصليبين والبيزنطيين ، فضلاً عن استعادة عدد كبير من المناطق المهمة في بلاد الشام ، كما ان الغنائم كانت عظيمة وكثيرة ، الامر الذي يؤكد وجود ثقة عالية بالنفس لردع المعتدين ، كما يؤكد الوضع السيء بالنسبة الصليبيين في تلك الاثناء ولاسيما في صراعهم مع البيزنطيين الذين لا يريدون لهم الانتصار كما يبدو ، لأنه سيكون على حساب سلطانهم وممتلكاتهم ، وكان وقع هذا الانتصار عنيفاً على الجانبين ، فقرروا نبذ خلافاتهم والاتفاق على مهاجمة شيزر عام ٥٣٢هـ / ١١٣٨م ، ثأراً لهزيمتهم في اللاذقية ، واتفق الامبراطور البيزنطي يوحنا كومينوس [١٢٩] ، والصليبيون على قصد شيزر ومهاجمتها [١٣٠]. وكذلك مهاجمة حلب التي كانت تابعة لعماد الدين زنكي ، لانتزاع حمص من ايدي حكام دمشق ، وتقرر فيما بينهم ان تكون شيزر بعد غزوها الامارة الصليبية بدلاً من انطاكية التي تسلم الى البيزنطيين ، ولذلك كان هذا الهجوم يستهدف مدينة شيزر بالدرجة الاولى [١٣١]. وقد اصدر الامبراطور البيزنطي يوحنا اوامر في مدينة انطاكية باعتقال كل التجار والمسافرين القادمين من حلب والبلاد الاسلامية المجاورة ، حتى لا ينقلوا ما شهدوه من التدابير الحربية ، وحوالي نهاية شهر مارس تحرك جيش الامبراطور الى انطاكية ، وانضم إليه جيشها ، وكذلك جوسلين الاول [١٣٢] كونت الرها ، بالإضافة الى كتيبة من الداوية [١٣٣] ، وفي اوائل نيسان سنة ٥٣٣هـ / ١١٣٨م

اتجهت قواتهم صوب الاراضي العربية فاحتلت مدينة البلاط ، كما هاجموا مدينة بزاغة [١٣٤] التي كانت تقود المقاومة فيها زوجة قائد المدينة ولمدة خمسة ايام .

اما بخصوص القوات العربية الاسلامية فقد كانت بقيادة عماد الدين زنكي وتجمعت امام حماة، وكان الامبراطور البيزنطي يأمل في ان يهجم على حلب الا انه شاهد مناعتها ، فتركها واحتل مدينة الاثارب [١٣٥] في ٢٢ ابريل سنة ٥٣٣هـ / ١١٣٨م ومعرة النعمان في ٢٥ ابريل وكفرطاب في ٢٧ ابريل ، ثم اضحى جيشه عند

ابواب شيزر في ٢٨ابريل سنة ٥٣٣هـ / ١١٣٨م ، وكان الصليبيون والبيزنطيون خلال هذه الفترة يأملون في احتلال شيزر ، وذلك لان سيطرتهم لشيزر تمكنهم من السيطرة على الوادي الاوسط لنهر الاورنت من جهة ، ويمنع عماد الدين زنكي من مواصلة التقدم في الشام من جهة اخرى .[١٣٦]

الا ان القوات المعادية واصلت استكمال قواها ، واخذت بمهاجمة ضواحي شيزر ، حيث هاجمت جسر بني منقذ ، وتركته خالياً ، ثم دخله البيزنطيون ورحلوا عنه الى المدينة نفسها فوصلوها في مائة الف راكب ومائة الف راجل ، حيث اشار **ابن العديم** [١٣٧] الى ذلك بقوله : " **ومعهم من الكراع والسلاح ما لا يحصيه الا الله فنزلوا على الرابية المشرفة على بلدة شيزر ...** " .

ويبدو مما سبق ان سبب التأكيد والحرص على مهاجمة شيزر ، هو من اجل تعويض الصليبيين عن امارة انطاكية التي تضم البيزنطيين ، كما انها لم تكن اي شيزر من املاك عماد الدين زنكي فاعتقد الاعداء ان زنكي كما يقول **ابن الاثير** [١٣٨] : " **لا يكون له في حفظها الاهتمام العظيم** " .

ودام القتال عشرة ايام ولقي اهالي شيزر بلاءاً عظيماً . واقتصروا في القتال على المجانيق[١٣٩]، ونصبوا عليها ثمانية عشر منجنيقاً واربعة لعب تمنع الناس من الماء .[١٤٠]

اما **رنسيمان** [١٤١] فأنه يذكر ان الامبراطور جلب المجانيق الكبيرة لتقذف المدينة العليا والواقعة على تل شديد الانحدار يطل على النهر .

واشتدت الحرب بينهما وقتل عدد كبير من سكانها حتى ان الامير ابا المرهف نصر بن منقذ جرح في المعركة ، واشرفت المدينة على الهلاك ، فأضطر اميرها ابو العساكر سلطان بن منقذ الى الاستنجاد بعماد الدين زنكي ، الذي استجاب للدعوة فقاد جيشاً عظيماً وبالغ في امدادها بالمال والرجال والسلاح ، والآت الحرب ، وعسكرت قواته مقابل قوات الروم البيزنطيين ، وبدأت بشن الهجوم عليهم [١٤٢]. وكان في كل يوم يبعث سرايا عسكرية تهاجم البيزنطيين والصليبيين معاً [١٤٣]. الا ان عماد الدين زنكي ادرك قوة الاعداء، ولذلك قرر اللجوء الى الوسائل كافة التي تمكنه من الانتصار عليهم ، او على الاقل انسحابهم ، فبعث إليهم يهددهم ويتوعدهم قائلاً بكتابه : " **انكم قد تحصنتم بهذه الجبال ، فأنزلوا الى الصحراء حتى نلتقي ، فأن ظفرت بكم ارحت المسلمين منكم وان ظفرتم بي استرحتم واخذتم شيزر وغيرها** " [١٤٤] ، كما ان عماد الدين زنكي ارسل الى الامبراطور البيزنطي يوهمه بان فرنج الشام خائفون فيه ، فلو فارق مكانه تخلوا عنه، ويرسل الى فرنج الشام يخوفهم من ملك الروم ويقول لهـــم : " **ان ملَكَ بالشام حُصناً واحداً ملك بلادكم جميعاً، فاستشعر كل من صاحبه** " . [١٤٥]

ادرك عماد الدين زنكي حقيقة العلاقة المهزوزة بين الصليبيين والبيزنطيين ، لذلك عمل على تقوية وتعميق هذا الانهزام وعدم الثقة فيما بينهما ، وفعلاً لعبت هذه الحرب النفسية دورها الفاعل في زرع عدم الثقة بين الجانبين ، ذلك لان عماد الدين كان يدرك عدم امكانية مقاتلتهم ، واشار **ابن الاثير** [١٤٦] الى ذلك بقوله : " **... ولم يكن له بهم قوه وانما كان يرهبهم بهذا القول واشباهه** " .

لذلك انتهى هذا العدوان بالاندحار والفشل ، وبدت بوادر الانشقاق والخلاف بين المعتدين وطلب الصليبيون من الامبراطور البيزنطي يوحنا مهاجمة شيزر فرفض ذلك قائلاً : " **أتظنون انه ليس له من العسكر الا ما ترون ؟ انما هو يريد ان تلقوه فيجيئه من نجدات المسلمين مما لا حد له** " [١٤٧] ثم بلغ البيزنطيين والصليبيين ان قر

ارسلان بن داود بن سكمان [١٤٨] قد عبر الفرات في جموع عظيمة تزيد عن خمسين الف [١٤٩] وحقاً كان هذا من بين العوامل التي سببت فشلهم وانسحابهم فيما بعد .

ومن الاسباب الاخرى التي سببت فشل الحصار كما اشار إليه **رنسيمان** [١٥٠]، ان ريموند خشى انه اذا سقطت شيزر في ايدي المسيحيين يصح ان يُجبر ان يقيم بها على الخط الامامي للعالم المسيحي ، وان يتخلى عن انطاكية الجميلة ، اما جوسلين الذي كان كارهاً لريموند ، فانه لم يرد ان يراه مستقراً في شيزر وفي حلب فيما بعد ، كما انهما كانا يلعبان النرد بخيمتيهما بدلاً من الاشتراك في القتال وقد انّبهما الامبراطور بشدة .

فضلاً الى ان الامدادات المستمرة من الجهات العراقية – السورية الى عماد الدين ، القت الفزع في قلوب الجانبين البيزنطي والصليبي مما سبب انسحابهم ، ذلك لان عماد الدين ارسل رسله الى بغداد ، كما وعد الامير داود الارتقي [١٥١] بأن يرسل من الجزيرة جيشاً مؤلفاً من خمسين ألفاً، وتم ارسال الرسائل الى امير الدانشمند [١٥٢] تدعوه بالهجوم على الاناضول حتى ينصرف البيزنطيون عن القتال في شمال الشام . [١٥٣]

لذلك انسحبت قوات المعتدين بعد حصارٍ لشيزر دام اربعة وعشرين يوماً ، حيث تركوا المجانيق العظيمة ، والآت الحصار بحالها ، ثم ان عماد الدين وامير شيزر طارد فلول الصليبيين والبيزنطيين المنهزمة ، واسروا عدداً كبيراً ممن لحقوا بهم ، وحصلوا على غنائم كبيرة جداً ،واخذوا جميع ما تركوه [١٥٤] ولذا فان هذا النصر الذي حدث في سنة ٥٣٢هـ / ١١٣٨م جاء معززاً للانتصار السابق في عام ٥٣٠هـ / ١١٣٦م .

ونرى ان **رنسيمان**[١٥٥] مؤرخ الحروب الصليبية حاول ان يقلل من اهمية هذا الانتصار العظيم ، ويشوه حقيقة ما جرى من افشال الغزو الصليبي ، عن طريق الصبر والمجاهدة الصلبة ضدهم . ويذكر ان حاكم شيزر عرض على الامبراطور البيزنطي ان يدفع له مبلغاً كبيراً من المال وان يهديه اجود افراسه ، واثواباً من الحرير ، واثمن تحفتين بحوزته ، وهما مائدة مرصعة بالذهب وبالجواهر ، وصليب مطعم بالياقوت اخذه من الامبراطور رومانوس ديو جينيس [١٥٦] في معركة كانزيكرت قبل سبع وستين سنة . ووافق على ان يعترف بالإمبراطور سيداً اعلى وان يؤدي له الجزية [١٥٧] كل سنة .

وفي الحقيقة ان مثل هذا الاتفاق لم تذكره بل ولم تشير إليه المصادر العربية والاسلامية .

وعلى اثر انسحاب القوات المعتدية حدث انشقاق بين الصليبيين والبيزنطيين تطور فيما بعد الى حرب بينهما فيما قامت القوات البيزنطية بمهاجمة انطاكية [١٥٨] . كما كان للانتصار العربي الاسلامي العظيم اثره الكبير في اضعاف الروح المعنوية للصليبيين في المنطقة ، ولذلك طالبوا بنجدات صليبية جديدة من القارة الاوربية.

واستبشر الناس بهذا النصر الكبير ، واشار **ابن القلانسي** [١٥٩] الى ذلك النصر بقوله : " ... **واستبشر الناس برحيلهم وعدوهم خاسرين غير ظافرين ومغلولين غير فأليّن ، فلله الحمدُ على هذه النعمة دائماً والشكر متواصلاً متتابعاً** ... "

وقال الشاعر مسلم بن خضر بن قسيم الحموي [١٦٠] مادحاً عماد الدين :

بعِزمِكَ أيُّـها الملِكُ العظيمُ تَذُل لكَ الصعابُ وتستقيمُ

ألـم تر ان كلب الروم لما تَبينَّ انـك المِلكُ الرحيمُ

وقد نزل الزمان على رضاه ودان لخطبه الخطب الجسيم

فحين (رميته) بك عن خميس تيقن فوت ما امسى يروم
كأنك في العجاج شهاب نور توقد ، وهو شيطان رجيم
اراد بقاء مهجته فولى وليس سوى الحمام له حميم [١٦١]

و من اهم نتائج الحملة على شيزر ان الصليبين لم يجرؤوا على مهاجمتها حتى زوال حكم ال منقذ منها نتيجة كارثة الزلزال التي ضربت المدينة سنة ٥٥٢ هـ /١١٣٨ م ، و تركتها خاوية على عروشها ، فاستغل الصليبيون هذا الحادث فهاجموا المدينة ، و سبوا من وجدوا فيها من النساء و الرجال ، غير ان جماعة الاسماعيلية [١٦٢] تمكنت من مهاجمتهم و اخراجهم من المدينة .[١٦٣]

ثم حاول الصليبيون مهاجمتها سنة ٥٧٣ هـ / ١١٧٨ م الا انهم لم يفعلوا شيئا يذكر ثم انسحبوا منها [١٦٤]، وأسهم اهالي شيزر سنة ٥٨٦ هـ /١١٩١ م بمهاجمة الصليبين في عهد صلاح الدين الايوبي باشتراكهم مع عساكر حلب و جبلـــة [١٦٥] و اللاذقية للدفاع عن حلب ، حينما علموا بعبور ملك الالمان في موجة صليبية جديدة .

مما تقدم يتبين لنا ان امارة بني منقذ العربية لم تخضع خضوعا مباشرا او غير مباشر للصليبين ، كما يُخيل للبعض ، و لم يتمكن الصليبيون من النيل منها رغم اهمية موقعها ، و رغم كثرة محاولاتهم العسكرية التي قاموا بها ضد شيزر ، لذلك فليس للصليبيين اي شيء من المعالم الظاهرة في بنائها . [١٦٦]

الا ان نهاية هذه الاسرة لم تكن بيد قوة بشرية معادية او منافسة لها ، رغم الخطر الصليبي الذي كان يتهدد شيزر بين آونة واخرى ورغم وجود خلافات بينها وبين بعض الامارات الاخرى المجاورة لها وانما كانت بفعل قوة طبيعية ممثلة بالزلزال الذي ضرب المنطقة في سنتي ٥٥١هـ / ١١٥٧ م ، وسنة ٥٥٢هـ / ١١٥٨م على التوالي .

ففي بقية ٥٥١هـ / ١١٥٧م تعرضت شيزر لاثنتين وسبعين هزة ارضية موزعة على شهر ربيع الاول عشر مرات ، واربع عشرة مرة في شهر رمضان ، وثمانية في شوال ، والبقية موزعة على اشهر السنة ، وقال **ابو شامة** [١٦٧] : " **وما عرف ذلك في السنين الماضية والاعصار الخالية** " ، وادت هذه الهزات الى اندثار قرى بكاملها وانهدام كثير من المساكن على ساكنيها ، وقتل عدد كبير منهم [١٦٨] .

وكانت احداث الزلزال في سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٨م بداية الطامة الكبرى التي انهت والى الابد حكم امارة بني منقذ فيها ، وبلغ عدد الهزات الارضية العنيفة في هذه السنة ثلاثين زلزلة موزعة على شهر صفر اربع ، وجمادى الاولى اربع ، وجمادى الثانية اثنتان ، ورجب عشر ، وعشر زلازل اخرى موزعة على بقية السنة ، وكان زلزال هذه السنة قد ضرب حلب ، وحمـاة ، وافامية [١٦٩]، وكفرطاب ، وحمص [١٧٠] ، وسلمية [١٧١] ، ودمشق وغيرها [١٧٢] ، وقال **ابو شامة** [١٧٣] : " **ولولا ان الله تعالى مَنَّ على المسلمين بنور الدين جمع وحفظ البلاد الا كان دخلها الافرنج بغير حصار ولا قتال** " ، ويعلق **الذهبي** [١٧٤] على هذا الزلزال الذي ضرب شيزر بقولة : " **ولم ينج من اهل شيزر الا خادم وامرأة** " ، وانهدم حصن المدينة على واليها تاج الدولة ابي العساكر بن منقذ [١٧٥] ومن تبعه منهم ، فهلكوا كلهم ، وكان قد ختن ولداً من اولاده وعمل بالمناسبة وليمة ومأدبة كبرى واحضر اهله الى داره فسقطت عليهم الدار فهلكوا جميعاً . [١٧٦]

وكان شرف الدولة اسماعيل بن منقذ [١٧٧] غائباً عن المدينة وقد انهارت عزائمه عندما رأى خراب المدينة بعد عودته إليها وعندما رأى خاتون زوجة اخيه في ذلك الذل بعد العز فقال : [١٧٨]

نزلت على رغم الزمان ولو حوت يمناك قائم سيفها لم تنزل

فتـبدلت عن كبــترها بتواضع وتعوضت عن غيرها بتذللِ

وقد كتب اسامة بن منقذ يصف الحال بحزن ولوعة **فقال :** " **... تنقلت بنا الدنيا الظلال وتقلب بنا الدهر من حال الى حال وعفت رسوم اثارنا واستولت يد الاعداء على ديارنا وتصدع شملنا ... واظنت الحوادث على معشري وآلي وافنى الموت اسودي واشبالي كل ذلك بقدر جرى به القلم في القدم وقضاء سبقت به المشيئة قبل الخروج الى الوجود من العدم ... وان ما نالنا من الدنيـــــــــا وافاقها بذنوب اقترفناها فرحمنا بتعجيل مكافاتها ...**" [١٧٩]

وقد ارسل الامير صالح بن رزيك من مصر كتاب تعزية وقصيدة طويلة يحث فيها اسامة بن منقذ على الصبر لما اصاب اهله واعمامه منها [١٨٠]:

فأحتسب ما اصاب قومك مجد الـ ــدين واصب فالحادثات ضروب

فكذلك الـقناة يكســر يـوم الر وع منـــها صدر وتبقى الكروب

وممن كان من بني منقذ خارج شيزر ونجا من الكارثة ابو الميمون سيف الدولة مبارك بن كامل [١٨١] ، وكان اميراً من امراء زبيد من ارض اليمن سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٤م [١٨٢] عندما ولاه صلاح الدين الايوبي عليها بعد ان ارسله بجيش الى اليمن مع اخيه تورنشاه شمس الدولة [١٨٣]، ففتح صنعاء [١٨٤] ، وحصوناً من اليمن ، ويروى انه افتتح ثمانين حصناً، وقتل الذين خرجوا على السلطة هناك ، كعبد النبي بن مهدي ، ولذلك ولاه صـلاح الديـن الايـوبي نـائباً عنـه عـلى زبيد [١٨٥] وكان سيف الدولة المنقذي نائباً لصلاح الدين على مصر [١٨٦]

الخاتمة

ولعل ابرز النتائج التي توصلت اليها الباحثة في دراسة موقف بني منقذ من الصليبيين تمثلت بما يأتي :

- اشار البحث الى ان علي بن مقلد بن نصر (جد اسامة بن منقذ) هو المؤسس الحقيقي لإمارة بني منقذ ، حيث استرد شيزر من الروم سنة ٤٧٤هـ / ١٠٨١م ، وجعلها مقراً للأمارة ، والتي ظلت قائمة حتى عام ٥٥٢هـ / ١١٥٧م .

- ان اسامة بن منقذ يعد عالماً من العلماء الاعلام ، وقائداً من القادة العظام ، وبطل من الابطال ، شارك في حروب عدة ومعارك ضد الصليبيين ومنها معركة حارم سنة ٥٥٧هـ / ١١٦٢ م ، وشاعر من فحول الشعراء ، كانت تخطب وده الامراء والملوك صاحب التصانيف العديدة في فنون الادب .

- اشار البحث الى ان العلاقة بين بني منقذ والصليبيين كانت عدائية في بعض الاحيان ، وحسنة في بعضها الاخر فنرى ان علاقة اسامة بن منقذ مع بلدوين الثالث ملك بيت المقدس كانت حسنة .

- اثبت البحث ان امارة بني منقذ تمكنت بفضل امرائها من التصدي والوقوف بوجه جحافل الاعداء والغزاة ، لاسيما الصليبيين الذين حاولوا الاستيلاء والسيطرة عليها مرات عدة دون نجاح ، وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي المنيع ، وقوة حكامها ، فضلاً عن قوة علاقاتهم ببعض حكام الدول والامارات المجاورة لها

- كانت نهاية هذه الاسرة نتيجة الزلزال المدمر الذي اصاب شيزر سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م ، ولم ينج منهم باستثناء من كان خارج شيزر ، ومنهم اسامة بن منقذ الذي كان آنذاك في دمشق .

الهوامش

(١) انظـــر : القلقشندي ، ابو العباس احمد (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، نهاية الارب ، ط١ ، (القاهرة : بلا ، ١٩٥٩) ، ص٤٢٦ .

(٢) منقذ بن سوار بن زياد بن رغيب بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك بن ابي مالك بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور . للتفصيل انظر : ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المعروف " بتاريخ ابن خلدون" ، (القاهرة : بلا ، ١٢٨٤م) ، ج٢ ، ص٢٤٨ .

(٣) انظر :ابو حامد محمد بن محمد (ت٥٩٦هـ / ١٢٠٠م) ، خريدة القصر وجريدة العصر (قسم بلاد الشام) ، تحقيق : شكري فيصل ، ط١ (دمشق : بلا ، ١٩٥٥م) ، ص٤٤٥.

(٤) شيزر : بلد عظيم مشهور ، وهي قصبة بلاد فارس ، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخاً .انظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) معجم البلدان ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧م) ، مج٣ ، ص٣٨٠ .

(٥) حلب : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات ، طيبة الهواء صحيحة الاديم والماء ، وهي قصبة جند قنسرين .انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج٢ ، ص٢٨٢ .

(٦) القاضي ابو يعلي حمزة بن عبد الرزاق : لم اجد له ترجمته في المصادر .

(٧) كان مطلعها **الا كل حي مقصدات مقاتله وآجل ما يخشى من الدهر عاجلةِ**

انظر : مجلة المجمع العلمي العربي ، ص٢٣٣

(٨) سديد الملك بن منقذ : هو علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني ، أبو الحسن الملقب سديد الملك ، كان أميراً شجاعاً وهو أول من مَلك قلعة شيزر من بني منقذ سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١م وبقي فيها حتى توفي سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م. انظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص١٩٥؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١٠ ، ص٣٤١؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢٢ ، ص١٤٠

(٩) عز الدولة محمود بن نصر بن صالح المرداسي ، تولى حكم حلب لمرات عدة ابتداء من سنة ٤٥٢هـ / ١٠٦٠م ، وفي عهده قُطعت الخطبة للفاطميين وأُقيمت للعباسيين للمزيد انظر : ابن العديم ، زبدة ،ج١، ص ٢٣٤ وما بعدها .

(١٠) طرابلس : مدينة مشهورة بالمغرب ويتألف اسم المدينة من مقطعين " Tri " بمعنى ثلاث او مثلث ، و " POlos " بمعنى مدينة ، ومن هنا فان اسم المدينة يعني المدينة المثلثة وهي احدى المدن الساحلية الواقعة على البحر المتوسط . انظر : ناصر خسرو ، سفرنانة ، ص٤٧ : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٥ .

(١١) جلال الملك بن عمار : هو القاضي جلال الدولة او جلال الملك ابو الحسن علي بن عمار تولى امر طرابلس بعد وفاة عمه القاضي ابي طالب بن عمار سنة ٤٦٤هـ / ١٠٧١م فضبط البلاد واحسن ضبطها ، ولما توفى المستنصر الفاطمي (٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) انقسم الولاة بين نزار والمستعلي كان جلال الملك في صف نزار فلما استتب الامر للمستعلي قتل القاضي جلال الملك بن عمار ومن اعانه . للتفصيل انظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، صص٧١ –٢٣٨

(١٢) انظر :ابن خلكان ، ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٤٠٩–٤١٠ .

(١٣) ابا المرهف نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني ، عز الدولة اميراً، كان له ولأسلافه من قبله حصن شيزر بقرب حماة ملكه بعد ابيه سنة ٤٧٩هـ . كان شجاعاً ، كريماً ، شاعراً ، اديباً . انظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص٢٦ .

(١٤) ابو سلامه مرشد بن علي بن مقلد ، امير ، اديب ، من ال منقذ اصحاب شيزر ، بقرب حماة ولد بحلب ، سنة ٤٦٠هـ / ١٠٦٨م ، وسافر الى اصفهان وبغداد ، ولما مات نصر بن علي (صاحب شيزر) كان قد اوصى بأمارتها له ، توفي سنة ٥٣١هـ / ١١٣٧م . انظر ، الصفدي ، فوات الوفيات ، ج٤ ، ص١٣٠ .

(١٥) اسامة بن منقذ : ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الملقب بمؤيد الدولة وكذلك عز الدين ، يكنى ابو المظفر هو فارس ومؤرخ وشاعر واحد قادة صلاح الدين الايوبي ، قام ببناء قلعة عجلون على جبل عوف بأمر من صلاح الدين ، ويعد من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم . للتفصيل انظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١٩٥

(١٦) بغداد : اسم فارسي معرب عن باغ داذويه ، لان بعض رقعه مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه داذويه ، وبعضها اثر مدينة دارسة كان ملوك الفرس اختطتها ، وهي ام الدنيا وسيدة البلاد ، وسميت مدينة السلام ، لان دجلة يقال لها وادي السلام ، ومدينة الزوراء . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، صص٤٥٦-٤٥٧.

(١٧) اصفهان : مدينة عظيمة مشهورة في اعلام المدن واعيانها .انظر : ياقوت الحموي ، مراصد الاطلاع ، مج١ ، ص٨٧

(١٨) انظر : سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي (٦٥٤هـ /١٢٥٦م) ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ط٨ (حيدر اباد : بلا ، ١٩٥١م) ، ص١٦٢.

(١٩)انظر : الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد (٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) ، عيون التواريخ ، تحقيق : فيصل سامر ونبيلة عبد المنعم ، ط١٢ (بغداد : بلا ، ١٩٧٧م)، ج١٢ ، ص٤٩٧ .

(٢٠) انظر : سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص١٦٢ .

(٢١) انظر :ابو شامه ، شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل (ت٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) ، الروضتين في اخبار الدولتين ، ط١(القاهرة : بلا ، ١٢٨٨) ، ج٢ ، صص١٠٣-١٠٥ ؛ ابن العبري ، ابو الفرج غريغوريوس هارون (ت٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)، تاريخ مختصر الدول ، ط١ (بيروت : بلا ، ١٨٩٠م) ، ص٢٠٨ .

(٢٢) انظر : عز الدين ابو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ،صححه وحققه : محمد يوسف الدقاق ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣) ، ج٩ ، صص٤١٤-٤١٥ .

(٢٣)انظر : الروضتين في اخبار الدولتين ، ج١ ، ص١١٢ .

(٢٤) انظر : مرآة الزمان ، ص٢٤١.

(٢٥) انظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، صص٢١٩-٢٢٠ .

(٢٦) انظر : الروضتين في اخبار الدولتين ، ج١ ، ص١١٢ .

(٢٧) ابو الحسن علي بن مرشد بن علي الشيرزي الكناني ، كان فصيح العبارة ، مليح الشعر من بيت الامارة والفروسية ، توفي سنة ٥٢٠هـ . انظر ، الانساب ، السمعاني ، ج٣ ، ص٥٠١ .

(٢٨) محمد بن مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن هاشم ، من اهل شيزر من بيت الامارة والادب ، قدم بغداد رسولاً من الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف . انظر : ابن الدمياطي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ص١١٧ .

(٢٩) دمشق : " قيل هي قصبة دمشق ، وقيل هو موضع متصل بدمشق من جهة باب الفراديس ، فيها جبال ومزارع. وطول الغوطة مرحلتان في عرض مرحلة " ، للمزيد من التفاصيل ،انظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٣١ ؛ خير ، صفوح، غوطة دمشق دراسة في الجغرافية الزراعية ، مراجعة: نظيم الموصلي، مديرية الترجمة والتأليف والنشر، (دمشق – ١٩٦٦م)، ص١٥وما بعدها .

(٣٠) نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن اق سنقر(ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) احد ابرز القادة المسلمين في تاريخ الحروب الصليبية ، تولى امارة حلب بعد مقتل ابيه عماد الدين زنكي في سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) وأسهم في التصدي للحملة الصليبية الثانية على دمشق في سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) ، واستولى على مدينة دمشق سنة (٥٤٨هـ/١١٥٣م) وتمكن من توحيد مصر مع بلاد الشام واسقاط الدولة الفاطمية سنة(٥٦٧هـ/١١٧١م) . للتفصيل انظر: ابن خلّكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، صص ١٨٤-١٨٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، صص ٥٣١-٥٣٩.

(٣١) انظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٢٢٠ .

(٣٢) معين الدين انر : هو اتابك " مربي " حاكم دمشق مجير الدين ابق ٥٣٤هـ / ١١٣٩م والحاكم الفعلي في عهده ووالد خاتون زوجة السلطان نور الدين محمود الزنكي ، توفي بدمشق عام ٥٤٤هـ / ١١٥٨م . قال الذهبي : " كان عادلاً ، عاقلاً ، خيراً " وقال

ابو شامة : " كان الحاكم والمدبر للبلد والعسكر وكان عاقلاً ديناً ، خيراً حسن السيرة " انظر : ابن القلانسي ذيل ، صص٢٧٨-٢٨٩؛ ابو شامة ، الروضتين ، ج١ ، ص١٨٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ٢٢٩ .

(٣٣) انظر : الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، صص٣٨٥-٣٨٦.

(٣٤) مصر: سميت بأسم من احثها وهو مصر بن مصرايم بن حام بن نوح فتحها عمرو بن العاص في ايام عمر بن الخطاب ، وهي مدينة يكتنفها من مبدئها في العرض الى منتهاها جبلان اجردان غير شامخين يتقاربان جداً في وصفهما : احدهما في ضفة النيل الشرقية ، وهو جبل المعظم ؛ والاخر في الضفة الغربية منه ، والنيل منسوب بينهما من مدينة اسوان الى ان ينتهيان الى الفسطاطا . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، صص١٣٧-١٣٨ .

(٣٥) الحافظ لدين الله : ابو الميمون عبد المجيد بن الامير محمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر علي بن الحكم العبيدي الاسماعيلي المصري ، تولى الخلافة بعد مقتل ابن عمه الامر بأحكام دين الله ، وكان من بيت الخلافة ولم يكن ابن الخليفة ، دامت دولته عشرين سنة وخمسة اشهر (٥٢٤- ٥٤٤هـ / ١١٣٠-١١٤٩م) وعاش سبع وسبعين سنة .. للتفصيل انظر: الازدي ، علي بن منصور بن ظافر (٦١٣هـ / ١٢١٦م) ، اخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : عصام مصطفى هزايمه واخرون ، ط١ ، (الاردن ، دار الكتب ، ١٩٩٩م) ، ج١ ، ص٢٤٠وما بعدها ؛ الصنهاجي ، ابو عبد الله محمد بن علي (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نقره وعبد الحليم عويس ،ط١ (القاهرة : دار الصحوة ، د.ت) ، ص١٠٦.

(٣٦) خلع : جمع خلعة وهي كلمة عربية مشتقة من الفعل خلع أي خلع لباسه ، وهي حلة من حلل السلطان أو الخليفة يكف عن لبسها ويخلعها على من يريد تشريفه . أنظر: أبن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) لسان العرب ، حققه وعلق عليه ، عامر أحمد حيدر ، راجعه ، عبد المنعم خليل ابراهيم ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م) .، ج٨ ، صص٩٠-٩١ ؛ المختار ، فريال داود ، المنسوجات العراقية الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة العباسية ، ط١(بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٦م) ، ص٦٤ .

(٣٧) انظر : ابن منقذ ، اسامة بن مرشد بن علي (ت٥٨٤هـ / ١١٨٨م) ، الاعتبار ، تحقيق : فيليب حتي ، ط١ (برنستون : بلا ، ١٩٣٠م) ، صص٦-٧ .

(٣٨) علي بن سلار : هو احد الصبيان الحجرية، والحجرية جماعة من الشباب كانوا يربون في ايام الفاطميين في حجر بجوار باب النصر، ويتلقون تدريبات عسكرية، وابن السالار سني على المذهب الشافعي. انظر: أبن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن الفهري القيسراني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد (شتوتجارت: النشرات الإسلامية، ١٩٩٢م).، ص ٥٧؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٤١٨.

(٣٩) الظافر بأمر الله : اسماعيل بن ابي عبد المجيد ابو المنصور ابن الحافظ ابن المستنصر بويع يوم مات والده بوصيه من ابيه ، وكان شاباً جميلاً وسيماً ، لعاباً عاكفاً على الاغاني والسراري . للتفصيل انظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمر بن عرفه العمروي ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٧م) ، ج١١ ، ص٦٠٥ ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل ابن ايبك (ت٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناووط ، تركي مصطفى ، (بيروت : دار احياء التراث العربي) ، ٢٠٠٠م) ، ج١٦ ، ص٢٨٨ .

(٤٠) الوزارة : هي كلمة مأخوذة من المؤازرة وهي المعاونة أو من الوَزْر وهو الثقل لأنه يحمل مع مفاعلة أثقاله ، او مأخوذ من الوَزَرَ وهو الملجأ لان الملك يلجأ الى وزيره ومعونته ، والوزارة تقسم الى نوعين : وزارة تفويض ووزارة تنفيذ . للتفصيل أكثر عن الوزارة أنظر: الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ / ١٠٣٨م) ، تحفة الوزراء ، تحقيق : سعد أبو دية ، ط١ (عمان : دار البشر للطباعة ، ١٩٩٣م) ، ص٢١ ؛ الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ / ١٠٥٨م) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط١ (مصر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٦م) ، ص٢٤ ؛ أبو يعلى ، محمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) ، الاحكام السلطانية ، تصحيح : محمد حامد الفقي ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣م) ، صص٢٩-٣٠ ؛ الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد (من اعلام القرن التاسع الهجري) ، المستطرف في كل فن مستظرف ،

ط١ (بيروت : دار الندى للطباعة ، ٢٠٠٤م) ، مج١ ، صص١٣٦-١٣٧ ؛ ماجد ،عبد المنعم ، تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ، ط١ (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣م) ، ص٣٢ .

(٤١) عسقلان : مدينة بالشام ، بينها وبين فلسطين مرحلة . انظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص٤٢٠ .

(٤٢) السيد الاجلّ الصالح بن رزّيك الفائزي كان أرمني امامي المذهب وقد اشار الذهبي اليه بقوله : " **اذ كان الصالح من علماء الرافضة وادبائهم** " تولّى الوزارة بعد هروب الوزير عباس الصنهاجي في التاسع عشر من ربيع الاول سنة (٥٤٩هـ / ١١٥٤م) وقُتل في سنة (٥٥٦هـ / ١١٦٠م). وكان يكنى بابو الغارات لانه اهتم بحرب الصليبيين واكثر من الغارات عليهم ولم تغمض له عين في جهادهم ، اما بالنسبة الى لقبه فكانت له القاباً كثيرة منها : (الملك الصالح) ، (الغساني) ، (فارس المسلمين) وغيرها ، وهو اول من تلقب بلقب الملك من الوزراء الفاطميين وذلك سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٤م للمزيد انظر : المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي ، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، محمد حلمي محمد أحمد ، ط١ (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٩٦٧ – ١٩٧٣م) ، ج٣ ، ص ص ٢٤٨-٢٥١؛ المناوي ، محمد حمدي ، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ط١ (القاهرة ، دار المعارف ، ١١١٩) ، ص١٢١-١٢٢ ؛ سلام ، محمد زغلول ، الأدب في العصر الفاطمي ، ط١ ، (الاسكندرية: منشأة المعارف ، بلا.ت) ، ج٢ ، ص٣٩١ وما بعدها. للتفصيل انظر : الايوبي ، محمد بن عمر (ت٦١٧هـ / ١٢٢٠م) ، اخبار الملوك ونزهة الممالك في طبقات الشعراء ، تحقيق : ناظم رشيد ، ط١ (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠١م) ، ص٤١٤ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢ ، ص٢٥٦؛ ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري (٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) ، ج٥ ، ص٢٩٨؛ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) ، دول الاسلام ، تحقيق : حسن اسماعيل مروة ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٩م) ، ج٢ ، ص٦٠ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط١٦ (بيروت : دار العلم ، ٢٠٠٥م) ، ج٣ ، ص٢٢٨ .

(٤٣) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار ، صص٧-٢٨ .

(٤٤) اسوان : وهي كورة كبيرة في أخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص١٩٠ .

(٤٥) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار ، ص٣٥ .

(٤٦) معركة حصن حارم : وهي التي حصلت في ٢٢ رمضان سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٤م ما بين الجيشين نور الدين زنكي وتحالف ضم كلا من كونتيه طرابلس وامارة انطاكية والامبراطورية البيزنطية والارمن وحقق فيها نور الدين زنكي نصراً ساحقاً وتم اسر معظم قادة التحالف الصليبي .انظر : رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ، ط١ (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٩٧م) ، ج٢ ، ص٥٩٦.

(٤٧) انظر : سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج٨ ، ص٢٤١ .

(٤٨) يوسف بن ايوب بن شاذي ابو المظفر الملقب بالملك الناصر من اشهر ملوك الاسلام ، كان ابوه واهله من قرية دوين في شرقي اذربيجان ، اشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٤م . للتفصيل انظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص٢٢٠ ؛ طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الحروب الصليبية حروب الفرنج في المشرق (٤٨٩-٦٩٠هـ / ١٠٩٦-١٢٩١م) ، ط١ (بيروت : دار النفائس ، ٢٠١١م) ، ص٤٠٤ وما بعدها .

(٤٩) انظر : الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٣٩٠ .

(٥٠) انظر : ابو شامه ، الروضتين في اخبار الدولتين ، ج١ ، ص٩٩ .

(٥١) انظر : الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٣٨٦ .

(٥٢) انظر : الاعتبار ، ص٣٥ .

(٥٣) انظر : دول الاسلام ، ج٢ ، ص٧١ .

(٥٤) انظر : وفيات الاعيان ، ج١ ، صص١٩٥-١٩٦ .

(٥٥) انظر : زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ، التكملة لوفيات النقلة ، حققه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، ط١ (بيروت : بلا ، ١٩٨١م) ، ج١ ، صص٩٥-٩٦ .

(٥٦) **ما استـدرج الموت قومي في هلاكهم ولا تخـرمهم مثـنى ووحدانا**
ماتوا جميعاً كرجع الطرف وانقرضوا فهـل تـرى تارك للعين إنسانا
ريـح الزلازل افنـــت معشري فإذا ذكرتهم خلتني في القوم سكرانا
ان اقفـرت شيـزر منـهم فهم جعلوا منـيع اسوارا بيضا وخرصانا

انظر للتفصيل : الكتبي ، عيون التواريخ ، ج١٢ ، ص٤٩٦ .

(٥٧) انظر : المنذري ، التكملة ، ج١ ، ص٩٥ .

(٥٨) انظر : ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، تحقيق : تحيقي مرغيلوث ،ط١ (القاهرة : بلا ، ١٩٣٠م) ، ج٥ ، ص٢١٤ .

(٥٩) انظر : ابن العديم ، ياسين بن خير الله الخطيب (ت٦٦٠هـ / ١٢٢٨م) ، زبدة الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سامي الدهان ، ط١ (دمشق : بلا ، ١٩٥١م) ، ج٢ ، ص٧٦ .

(٦٠) كفرطاب : مدينة تقع بين المعرة وحلب قليلة المياه وكان أهلها يعتمدون على ما يجمعونه من مياه الأمطار . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٧٠

(٦١) انظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥ ، صص٢٧٠-٢٧٣.

(٦٢) انظر : المنذري ، التكملة ، ج١ ، ٩٥

(٦٣) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، ص٥٦-٧٦ .

(٦٤) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، ص٧٥ .

(٦٥) انظر : زبدة ج٢ ، ص٧٧ .

(٦٦) انظر : ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م) ، ذيل تاريخ دمشق ، ط١ (بيروت : بلا ، ١٩٠٨م) ، ص١١٣ .

(٦٧) انظر : سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ص١١٢ .

(٦٨) انظر : سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ص١١٢ .

(٦٩) انظر : سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ص١١٣ .

(٧٠) انظر : سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ص١١٣ .

(٧١) انظر : ذيل تاريخ دمشق ، ص٤٣ .

(٧٢) انظر : زبدة ، ج٢ ، ص٧٦ .

(٧٣) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، ص٧٦.

(٧٤) انظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص١١٣ .

(٧٥) انظر : ذيل تاريخ دمشق ، ص١١٣ .

(٧٦) انظر : رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

(٧٧) انظر : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص٢٢ .

(٧٨) يذكر **ابن الجوزي** : ان الشاعر الحلبي النقاش ، ولقبه تاج الدين ، واسمه مسعود بن ابي الفضل ابو الفتح ، قد هجا مسعوداً صاحب شيزر ببيتين هما عين الذم ، وسبب ذلك انه حكى عن نفسه قال : اشتريت من دمشق فاكهة بأربعين درهماً وقوسين بأربعين درهماً ، فقصدت شيزر فنزلت بخان في الربض واخبر مسعود صاحبها بي فاستدعاني فدخلت عليه وقدمت له الهدية وانشدته ابياتاً غزلاً ومديحاً فلما انتهينا اخرج من تحت طراخته خمسة دراهم وقال : انفق عليك هذه الليلة فطباخنا مريض ، فنزلت الى الخازن فلما

كان صبيحة ذلك اليوم جاءني استاذ داره ، وقال الامير يسلم عليك ، ويقول لك كم ثمن الفاكهة والقوسين ، فقلت معاذ الله ان اذكر لهما ثمناً وانما اهديتهما للأمير ، فقال لابد ، فقلت اشتريتهما من دمشق بثمانين درهماً ، واشتريت لي ولهما بغلاً بعشرين درهماً فعاد ومعه مائة درهم ، وقال هو يعتذر إليك وما في الخزانة شيء فامتنعت وخرجت من شيزر ولم ابت بها . للتفصيل انظر : مرأة الزمان ، ج٨ ، صص٥٣٠-٥٣١ .

(٧٩) انظر : عبد القادر، احمد ، العلاقات بين الشرق والغرب ، ط١ (بيروت : بلا ، د. ت) ، ص٧١ .

(٨٠) ابن العديم ، زبدة ، ج١ ، ص١٥٠ .

(٨١) انظر : حسين ، نور الدين محمود ، ط١(القاهرة : بلا ، ١٩٥٩م) ، ص٩٩ .

(٨٢) انظر : مؤنس ، نور الدين محمود ، ص١٦٩ .

(٨٣) انظر : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص٥١٤ .

(٨٤) انظر : تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٣٧٧ ؛ حبشي ، حسن ، الحروب الصليبية ، ط٢ (بيروت : بلا ، ١٩٥٨م) ، ص١٦٣ .

(٨٥) انظر : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص٧٨٠ .

(٨٦) انظر : جمال الدين ، اسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبية ، ط١ (بغداد : بلا ، ١٩٦٧م) ، صص٣٥٢-٣٥٣ .

(٨٧) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار ، ص٧٨ .

(٨٨) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار ، ص٧٩ .

(٨٩) انظر : ابو شامه ، الروضتين في اخبار الدولتين ، ج٢ ، ص١١٢ .

(٩٠) انظر : الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٢٢٠ .

(٩١) انظر: المبحث الثاني ، ص٩ .

(٩٢) بلدوين الثالث : ملك الافرنج الذي اخذ القدس ، سار بجيش كبير ليأخذ مصر من بني عبيد الى ان قارب تنيس في الليل ، توفي في مصر سنة ٥٠٨هـ . انظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص١٧٧ .

(٩٣) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار ، ص٣٥ .

(٩٤) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار ، ص١٧٠ .

(٩٥) انظر : الالوسي ، اسامه بن منقذ ، ص٣٥٣ .

(٩٦) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار ، ص٧٨ .

(٩٧) رضوان بت تتش بن الب ارسلان فخر الدولة السلجوقي ، ولي سلطة حلب بعد ابيه الى ان مات بها ، وولي من بعده ابنه الب ارسلان الاخرس وله ست عشرة سنة . ملك حلب سنة ٤٨٨هـ . وهو اول من بنى دار الدعوة . انظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١٤ ، صص١٢٩-١٣٠ .

(٩٨) انظر : اليوسف ، العلاقات بين الشرق والغرب ، صص٢٦-٢٧ .

(٩٩) انظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٢٧٨ .

(١٠٠) معرة النعمان : من اعمال حمص بين حماه وحلب . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان :ج٥، ص١٥٦

(١٠١) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، صص١٤٢-١٤٣ .

(١٠٢) افامية : مدينة حصينة من سواحل الشام ، وكورة من كور حمص . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٢٧ .

(١٠٣) انظر : ابو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ /١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر ، ط٢(بيروت : بلا ، ١٩٥٦م) ، ج١ ، ص١٣٧ .

(١٠٤) تانكرد : هو زعيماً نورمانياً واحد قادة الحملة الصليبية الاولى .، شارك في حصار القدس سنة ١٠٩٩م ، واصبح يبعدها امير على الجليل ، وبعد اسر بوهيمند الاول سنة ١١٠٠ اصبح تانكرد حاكماً على امارة انطاكية ، وتوفي فيها سنة ١١١٢ . انظر : سعيد ، قصة الحروب الصليبية ، ص٩٨ .

(١٠٥) انظر : رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص١٨٦ .

(١٠٦) انظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص١٨٧ .

(١٠٧) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار ، صص٦٥-٦٧ .

(١٠٨) انظر :ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، ص١٥٨ .

(١٠٩) انظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، ص٤٨٢ .

(١١٠) شرف الدين مودود بن التونتكين حاكم الموصل بأسم السلطان السلجوقي محمد شاه في اصبهان . وهو قائد الجيش الذي نفذه السلطان لمحاربة تتكرد . بناء على طلب الخليفة العباسي . انظر : ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٢٠ ، ص٣٥٤ .

(١١١) احمد ايل : صاحب مراغه ، احد الابطال ، كان اقطاعه يغل في السنة اربع مئة الف دينار وعسكره خمسة الاف فارس ، كان في مجلس السلطان بن ابن ملكشاه ، توفي سنة ٥١٠هـ . وكان الى جانب امير دمشق طغتكين قد قدما بغداد الى خدمة محمد . انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٣٨٣

(١١٢) قطب الدين سكمان القطبي : سكمان الاول بن ابراهيم التركي اصلاً ، القطبي (نسبة الى سيده قطب الدين اسماعيل السلجوقي) ، الخلاطي اقامة ووفاة ، مؤسس دولة شاهات الارمن في ارمينية واول ملوكها (٤٩٣-٥٠٦هـ / ١١٠٠-١١١٢م) ، كان في بدء امره مملوكاً لقطب الدين اسماعيل بن ياقوت والي اذربيجان فنسب إليه ، فقيل له سكمان القطبي ، استولى على مدينة خلاط سنة ٤٩٣هـ / ١١٠٠م عقب جلاء المروانيين عنها ، واستولى على ميافارقين سنة ٥٠٢هـ / ١١٠٨م . توفي سنة ٥٠٦هـ / ١١١٢م . انظر : ابو الفداء ، المختصر ، ج١ ، صص١٢٨-١٤٤ ؛ سيد ، فؤاد صالح ، معجم القاب السياسيين في التاريخ العربي والاسلامي ، ط١ (بيروت : مكتبة حسين العصرية ، ٢٠١١م) ، ص٤٢٦ .

(١١٣) انظر :ابن منقذ ، الاعتبار ، صص٦٨-٦٩ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ ، صص٤٨٧-٤٨٨ .

(١١٤) انظر : زبدة ، ج٢ ، ص١٦١ .

(١١٥) انظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص١٨٣ .

(١١٦) عماد الدين زنكي : هو ابو سعيد زنكي بن قسيم الدولة اق سنقر التركي ، ولد عام (٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) ، كان ابوه اق سنقر من قادة السلطان السلجوقي ملكشاه ، الذي ولاه حكم حلب (٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) وبعد نجاحه في اقرار الامور بها ، بدأ يوجه جهوده لمواجهة الصليبيين . انظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، صص٢٩٥-٢٧١ ؛ التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، تحقيق : عبد القادر طليمات ، ط١ (القاهرة : بلا ، ١٩٦٣م) ، صص٢٨-٣١ .

(١١٧) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، ص١٧٥ .

(١١٨) يوسف بن برسق : هو اخو زوجة الملك جاولي الذي استولى على الموصل سنة ٥٠٢هـ ، مع القائد مودود والتي كانت تحت سيطرة جاولي ونتيجة للحصار على مدينة الموصل ، بقت زوجة جاولي في المدينة ثمانية ايام ، الا انها استأمنت بعد ذلك وخرجت وذهبت الى اخيها يوسف بأموالها . انظر : ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٥ ، ص٤٧ .

(١١٩) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار ، صص٧٣-٧٦ .

(١٢٠) نجم الدين بن ارتق بن اكسب ايلغازي التركماني ، صاحب ماردين ، كان هو واخوه الامير سقمان من امراء تاج الدولة تتش صاحب الشام ، فأقطعهما القدس ، ثم استولى ايلغازي على ماردين ، وكان ذا شجاعة ورأي ، وهيبة وصيت ، حارب الفرنج واخذ حلب بعد اولاد رضوان بن تتش ، توفي سنة ٥١٥هـ . انظر : الذهبي ، اعلام سير النبلاء ، ج١٩ ، ص٤٣٥ .

(١٢١) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار، صص٤٠-٥٨ .

(١٢٢) انظر : زبدة ، ج٢ ، ص١٩٧ .

(١٢٣) تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق ، الامير حسام الدين التركماني الارتقي صاحب ميافارقين ، ولي الملك بعد والده وكانت مدته نيفاً وثلاثين سنة ، وولي بعده نجم الدين ألبي ، وتوفي سنة ٥٤٧هـ ، كان شجاعاً ، عادلاً ، جواداً ، يحب العلماء والفضلاء ويبحث معهم في فنون العلم . انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٠ ، ص٤٠٤ .

(١٢٤) اق سنقر البرسقي : هو أبو سعيد آق سنقر بن عبد الله الملقب بقسيم الدولة المعروف بالحاجب ، مملوك السلطان السلجوقي ملكشاه ، استتابه تتش في حلب سنة ٤٧٨هـ /١٠٨٥م وعصاه فحاربه تتش وقتل سنة ٥٢٠هـ . انظر : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٢٤٢ .

(١٢٥) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، ص٢٢١- ٢٣١ .

(١٢٦) انظر : ذيل تاريخ دمشق ، ص٢٥٥ .

(١٢٧) انظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، صص٢٥٥-٢٥٦ .

(١٢٨) انظر : الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٤٠ .

(١٢٩) يوحنا كومينوس : هو الامبراطور البيزنطي الذي تولى الحكم بعد وفاة الامبراطور الكسيوس سنة ١١١٨ الذي استطاع اعادة منطقة لوذيقيا من ايدي الترك ، والذي اتخذ من مدينة فيلاديفيا معسكر له ، وسيطر عليها دون مقاومة تذكر . انظر ، زكار ، سهيل ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، ط١(دمشق : بلا ، ١٩٩٧م) ، ج٢٨ ، ص٢٧ وما بعدها .

(١٣٠) انظر : ابن منقذ ، الاعتبار ، صص٩٢-٩٣ .

(١٣١) انظر : رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، صص٣٤٠-٣٤٣.

(١٣٢) جوسلين الاول : كونت الرها . حكمها في الفترة (١١١٩-١١٣١) وخلال ذروتها . حافظ على حدود كبيرة وغير مستقرة من خلال قدراته العسكرية ، انظر : رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ص١٢٣ .

(١٣٣) الداوية : نشأت الداوية في بداية الامر على اساس مجموعة صغيرة من الفرسان الرهبان في عام (٥١٢هـ / ١١١٨م) ، على يد فارس فرنسي من شمبانيا يدعى هيو دي باينز لتصبح بعد ذلك هيئة عسكرية كبيرة . واختار هيو زاوية في جناح بالقصر الملكي بساحة المعبد ليكون مقراً لمنظمته بعد موافقة الملك بلدوين الثاني ومن ثم اطلق على اتباعه اسم فرسان المعبد او الهيكل التي حرفت في العربية الى الداوية للتفصيل انظر : Malcom Barber, The new Knight hood ; AHistory of the order of the temple . Cambridge university press , ١٩٩٤. Is BNP: ١ -٧ ؛ الصوري ، وليم ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة لسهيل زكار لكتاب : تاريخ الاعمال المنجزة فيما وراء البحار ، ط١ (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٠م) ، ج١ ، صص٥٧٦-٥٧٨ .

(١٣٤) بزاغة : مدينة بين منبج وحلب ، بينهما وبين كل منهما مرحلة . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص١٦٢ .

(١٣٥) الاثارب : قلعة معروفة بين حلب وانطاكية . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج١ ، ص٥٦

(١٣٦) انظر : رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، صص٣٤٤-٣٤٥ .

(١٣٧) انظر : زبدة ، ج٢ ، ص٢٦٧ .

(١٣٨) انظر : الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٤٠ .

(١٣٩) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، ص٢٦٧ .

(١٤٠) انظر : ابو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين ، ج١ ، ص٣٢ .

(١٤١) انظر : تاريخ الحروب الصليبية ، ج١ ، ص٣٤٥ .

(١٤٢) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، ص٣٦٧ .

(١٤٣) انظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٥٧ .

(١٤٤) انظر : ابو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين ، ج١ ، ص٣٢ .

(١٤٥) انظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٥٧ .

(١٤٦) انظر :الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٥٧ .

(١٤٧) انظر : ابو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين ، ج١ ، ص٣٢ .

(١٤٨) قر ارسلان بن داود بن سكمان بن ارتق الامدي الارتقي ، صاحب ماردين ، تولى الحكم (٥٤٣-٥٧٠هـ) ، من بيت الامارة والسلطنة ، كان ممدحاً ، وممن مدحه يوسف بن سليمان ابن الكتاني . انظر : ابن الغوطي ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ، ج٤ ، ق٤ ، ص١٢٧ .

(١٤٩) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، ص٢٦٨ .

(١٥٠) انظر : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص٣٤٦ .

(١٥١) داود الارتقي : داود بن صالح بن غازي ، الملك المظفر بن الصالح الارتقي من الولاة . دمشقي كان صاحب ماردين . استقر بملكها سنة ٧٦٩هـ . وتوفي فيها . انظر : الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٣٣٣ .

(١٥٢) الدانشمند : هو الامير التركي الذي كون لنفسه امارة مستقلة عن السلاجقة في مدن ملطية ، وسيواس ، وقيسارية ، وذلك في اثناء تقدم السلاجقة نحو اسيا الصغرى . وقد لعب افراد اسرته دوراً هاماً في تاريخ الحروب الصليبية ، ولم تلبث دولتهم ان بدأت في الانهيار بعد سنة ٥٦٠هـ . انظر : السمعاني ، معجم الانساب ، صص٢٢٠-٢٢١ .

(١٥٣) انظر : رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص٣٤٦ .

(١٥٤) انظر : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٥٨ .

(١٥٥) انظر : تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، صص٣٤٦-٣٤٧ .

(١٥٦) رومانوس ديو جينيس : هو امبراطور بيزنطي حكم بين عامي (١٠٦٨-١٠٧١) ، وكان واحداً من اعضاء الارستقراطية البيزنطية المحاربة ، وتبوأ العرش عقب زواجه من الامبراطورة ايدوكيا ارملة الامبراطور قسطنطين ، وقتل على ايدي السلطان الب ارسلان في معركة ملاذ كرد . انظر : رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص٣٤٨ .

(١٥٧) الجزية : تعني خراج الأرض وما يؤخذ من أهل الكتاب وهو يرجع إلى بيت المال . وفي عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اتفق الائمة على أن الجزية تضرب على أهل الكتاب وعلى المجوس ولا تؤخذ من عرب الجزيرة من عبدة الأوثان، إذ لا يقبل منهم إلا الإسلام واستمر العمل بهذا النظام طيلة العصر الراشدي والأموي والعباسي. للتفصيل انظر : أبو يوسف : القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ/٧٩٨م).، كتاب الخراج ، تحقيق : أحسان عباس، مطبعة ، ط١، (بيروت : دار الشرق ، ١٩٨٥م) ، ص٥٩ ؛ أحمد الشنتاوي وآخرون ، دائرة المعارف الإسلامية (باب الجزية) ، (مصر: وزارة المعارف، د.ت) ، ص٤٥٤ .

(١٥٨) انظر : رنسيمان ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، صص٣٤٦-٣٤٧ .

(١٥٩) انظر : ذيل تاريخ دمشق ، ص٢٦٤ .

(١٦٠) مسلم بن خضر الحموي : شرف الدين ابو المجد مسلم بن الخضر بن قسيم الحموي (ت٥٤٢هـ / ١١٤٨م) ، هو شاعر عربي من حماة عاش في القرن السادس الهجري ولد في مدينة حماة في الشام في اسرة عربية تعود اصولها الى قبيلة تنوخ وتلقى تعليمه في حماة ، ثم عمل في احد مساجد المدينة واشتهر بقصائده التي ذكر فيها الزنكيين وحروبهم ضد الروم ، له ديوان شعر تناول فيه المديح والوصف والغزل وشعره بسيط التراكيب ، سهل الاسلوب ، واضح المعاني . للتفصيل انظر : فروخ ، عمر ، تاريخ الادب العربي من مطلع القرن الخامس الهجري الى الفتح العثماني ، ط٤ (بيروت : دار العلم ، ١٩٨١م) ، صص٢٨٥-٢٨٩) ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٨ ، ص١١٨ .

(١٦١) انظر : العمري ، ياسين بن خير الله (ت١٢٣٢هـ / ١٨١٦م) ، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ، تحقيق : سعيد الديوجي ، ط١ (الموصل : بلا ، ١٩٥٥م) ، ص٥٦ .

(١٦٢) الاسماعيلية : هي من فرق الشيعة ظهرت بعد وفاة الإمام جعفر الصادق (ع)سنة ١٤٨هـ / ٧٦٤م . وأنقسمت الى ثلاث جماعات . سميت الاولى **الإسماعيلية الخالصة** وهم الذين أنكروا موت إسماعيل في حياة أبيه ، وقالوا كان ذلك على وجه التلبيس من ابيه عليه ، لأنه خاف فغيبه عنهم ، وزعموا ان اسماعيل لا يموت حتى يملك الارض وانه هو القائم ، والثانية **الإسماعيلية المباركية**

، وهم الذين اعترفوا بموت اسماعيل وزعموا ان الإمام بعد الإمام جعفر الصادق (ع) هو محمد بن اسماعيل ، وقالوا ان الامر كان لإسماعيل وكان الحق له ولا يجوز غير ذلك لأنها لا تنتقل من أخ الى أخيه بعد الحسن والحسين (ع) ولا تكون في الاعقاب وسموا بالمباركية نسبة الى مبارك رئيسهم ومنهم من زعم ان الذي نص على إمامة محمد هو والده إسماعيل وليس الإمام جعفر الصادق (ع) ، أما الثالثة فهم **القرامطة** نسبة الى رئيس لهم يلقب بقرمطويه وكانوا في الاصل ينتمون الى المباركية الا انهم انفصلوا عنهم في عهد ابي سعيد الجنابي . للتفصيل انظر : النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م) ، فرق الشيعة ، ط٤ (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٩م) ، صص٧٩-٨٠ ؛ الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ، الملل والنحل ، تحقيق : عبد الامير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، ط٣ (بيروت : دار المعرفة ، ١٩٩٣م) ، ج١ ، صص٢٢٦-٢٣٠ . للتفصيل أكثر حول نسب الاسماعيلية وفرقهم أنظر : القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد (٣٦٣هـ / ٩٧٣م) ، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، ط١ (قم : مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤٠٩هـ) ، مج٣ ، ج١٤ ، ص٣٠٩ ؛ ناصر خسرو ، أبو معين القباذياني (ت٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) ، جامع الحكمتين ، ترجمة : أبراهيم الدسوقي ، ط١(القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٤م) ،ص٢١ مقدمة المحقق ؛ الكربلائي ، حيدر محمد عبد الله ، الاسماعيلية والتأويل ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، العدد(٦) ، ٢٠٠٧م) ، ص٤٨١وما بعدها .

(١٦٣) انظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص٣٤٩ .

(١٦٤) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٣ ، ص٣٥ .

(١٦٥) جبلة : وهي مدينة بين نهرين جاريين في الصيف والشتاء ، والتي اختطها عبدالله بن محمد الصليحي سنة ٤٥٨هـ /١٠٦٥م ، المقتول بيد الاحول يوم المهجم في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م ، وان جبلة كان رجلا يهوديا يبيع الفخار في الموضع الذي بنيت فيه المدينة وتقع شمال شرق جبل التعكر في الجنوب الغربي من مدينة أب . للتفصيل أنظر: عماره اليمني ، نجم الدين بن أبي الحسن علي (ت٥٦٩هـ / ١١٧٣م) ، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط٤ (صنعاء : مكتبة الارشاد ، ٢٠١٠م) ، ص١٢١؛ ابن المجاور ، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب (ت٦٩٠هـ / ١٢٩١م) ، صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى " تاريخ المستبصر " ، أعتنى بتصحيحها وضبطها : أوسكر لو فغرين ، ط١ (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٥١م) ، صص١٦٨-١٦٩؛ ابن خلدون ، التاريخ ، ج٤ ، ص٢٨٣ ؛ الخزرجي ، شمس الدين أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن (٨١٢هـ / ١٤٠٩م) ، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، ط٢ (صنعاء : دار الكتب ، ١٩٨١م) ، ص ٦٢؛ الحلبي ، سبط بن العجمي (ت٨٨٤هـ / ١٤٧٩م) ، كنوز الذهب في تاريخ حلب ، تحقيق : شوقي شعث وفالح البكور ، ط١ (حلب : دار القلم العربي ، ١٩٩٦م) ، صص٤٣٠-٤٣١ ؛

(١٦٦) انظر : الكيلاني ، مؤيد ، تاريخ محافظة حماة ومعالمها الاثرية ، ط١ (دمشق : بلا ، ١٩٦٢م) ، ص٤٢ .

(١٦٧) انظر : الروضتين ، ج٢ ، ص١٠٣ .

(١٦٨) انظر : ابن القلانسي ، ذيل ، ص٣٣٥ .

(١٦٩) افامية : مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٢٧ .

(١٧٠) حمص : قلعة حصينة على تل عال كبير تقع بين دمشق وحلب . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٠٢ .

(١٧١) سلمية : مدينة في بلاد الشام م اعمال حماة ، وتقع بينها وبين رفنية . انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٤١ .

(١٧٢) ابو شامة ، الروضتين ، ج٢ ، صص١٠٣-١٠٥ .

(١٧٣) انظر : الروضتين ، ج٢ ، ص١٠٥ .

(١٧٤) انظر : العبر ، ص١٤٦ .

(١٧٥) تاج الدولة سلطان بن علي بن مقلد بن منقذ ، ابو العساكر ، ولد بطرابلس سنة ٤٦٤هـ ، ولي شيزر بعد اخيه عز الدولة ابي المرهف نصر ، توفي سنة ٥٥٢هـ . كان شجاعاً ، ذا سياسة ورياسة ، وحزم ، فاضلاً . انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٥ ، ص١٨٦ .

(١٧٦) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، صص٣٠٧-٣٠٨ .

(١٧٧) اسماعيل بن مبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن منقذ ، كان اميراً ، فاضلاً ، سيره الملك الكامل الى الغرب رسولاً ، وولاة مدينة حران ، وبها توفي سنة ٦٢٧هـ . انظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص١١٧ .

(١٧٨) انظر : ابن العديم ، زبدة ، ج٢ ، أنظر : ص٣٠٧-٣٠٨ .

(١٧٩) انظر : ابن منقذ ، المنازل والديار ، ط١ (موسكو : بلا ، ١٩٦١م) ، صص١٤-١٦ .

(١٨٠) انظر : ابو شامة ، الروضتين ، ج٢ ، صص١٠٦-١٠٧ .

(١٨١) سيف الدولة مبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ ابو الميمون مجد الدين الكناني الشيرزي . انظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٢٠ ، ص٢٩٩ .

(١٨٢) انظر : ابن الاثير ، الكامل ، ج١١ ، ص٣٩٧ .

(١٨٣) تورنشاه : الملك المعظم شمس الدين توران شاه بن ايوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين ، وهو اخو السلطان صلاح الدين الايوبي وكان اكبر منه . انظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، ص٣٠٦ .

(١٨٤) صنعاء : هي قصبة نجد اليمن ، وقد كانت أجمل وأكبر ، وأعمر ، من زبيد وهي بلد رحب كثير الفواكه ، رخيص الأسعار . ويقال أنها مدينة عمرت بعد الطوفان وسميت بأسم سام بن نوح ، كما تسمى مدينه أزال نسبة الى أزال بن قحطان ويقال لها قصبة اليمن وام اليمن . أنظر: المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٨٦

(١٨٥) زبيد : اسم وادي به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي ، وهي مدينة مشهورة باليمن احدثت في أيام المأمون (١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م) وبإزائها ساحل غلافقه وساحل المندب ، وهي قصبة تهامة وأنه مستقر ملوك اليمن وبها النخل والبساتين والمياه وأملح بلاد اليمن وأجملها كثرة العمارة ، ولأهلها لطافة الشمائل وحسن الاخلاق وجمال الصور . المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر (ت٣٧٥هـ / ٩٨٥م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣ (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٩٩١م) ، ص٨٣ ؛ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧م) ، ج٣ ، ص١٣١

(١٨٦) انظر : سبط ابن الجوزي ، مرأة الزمان ، ج٨ ، صص٢٩٩ ، ٤٢٦ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

١ - الكامل في التاريخ ، ط١ (بيروت : بلا ، ١٩٦٤م)

- الابشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد (من اعلام القرن التاسع الهجري)

٢ - المستطرف في كل فن مستظرف ، ط١ (بيروت : دار الندى للطباعة ، ٢٠٠٤م)

- الازدي ، علي بن منصور بن ظافر (٦١٣هـ / ١٢١٦م)

٣ - اخبار الدول المنقطعة ، تحقيق : عصام مصطفى هزايمه واخرون ، ط١ ، (الاردن ، دار الكتب ، ١٩٩٩م)

- الاصبهاني ، ابو حامد محمد بن محمد (ت٥٩٦هـ / ١٢٠٠م)

٤ - خريدة القصر وجريدة العصر (قسم بلاد الشام) ، تحقيق : شكري فيصل ، ط١ (دمشق : بلا ، ١٩٥٥م)

- الايوبي ، محمد بن عمر (ت٦١٧هـ / ١٢٢٠م)

٥ - اخبار الملوك ونزهة الممالك في طبقات الشعراء ، تحقيق : ناظم رشيد ، ط١ (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠١م)

-ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري (٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م)

٦ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م)

- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ / ١٠٣٨م)

٧ - تحفة الوزراء ، تحقيق : سعد أبو دية ، ط١ (عمان : دار البشر للطباعة ، ١٩٩٣م)

- الحلبي ، سبط بن العجمي (ت٨٨٤هـ / ١٤٧٩م)

٨ - كنوز الذهب في تاريخ حلب ، تحقيق : شوقي شعث وفالح البكور ، ط١ (حلب : دار القلم العربي ، ١٩٩٦م)

- الخزرجي ، شمس الدين أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن (٨١٢هـ / ١٤٠٩م)

٩ - العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك ، ط٢ (صنعاء : دار الكتب ، ١٩٨١م)

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

١٠ - العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر المعروف " بتاريخ ابن خلدون" ، (القاهرة : بلا ، ١٢٨٤م)

- ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)
١١ - وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ط١ (القاهرة : بلا ، ١٩٤٩م)
-الذهبي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)
١٢ - سير اعلام النبلاء ، تحقيق : محب الدين ابي سعيد عمر بن عرفه العمروي ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٧م)
١٣ - دول الاسلام ، تحقيق : حسن اسماعيل مروة ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٩٩م)
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي (٦٥٤هـ /١٢٥٦م)
١٤ - مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، ط٨ (حيدر اباد : بلا ، ١٩٥١م)
- ابو شامه ، شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل (ت٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)
١٥ - الروضتين في اخبار الدولتين ، ط١(القاهرة : بلا ، ١٢٨٨)
- الشهرستاني ، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر (ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
١٦ - الملل والنحل ، تحقيق : عبد الامير علي مهنا وعلي حسن فاعور ، ط٣ (بيروت : دار المعرفة ، ١٩٩٣م)
-الصفدي ، صلاح الدين خليل ابن ايبك (ت٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
١٧ - الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناووط ، تركي مصطفى ، (بيروت : دار احياء التراث العربي) ، ٢٠٠٠م)
- الصنهاجي ، ابو عبد الله محمد بن علي (٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)
١٨ - اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق : التهامي نقره وعبد الحليم عويس ،ط١ (القاهرة : دار الصحوة ، د.ت)
-ابن الطوير ، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن الفهري القيسراني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م)
١٩ - نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق: أيمن فؤاد سيد (شتوتجارت: النشرات الإسلامية، ١٩٩٢م)
- ابن العبري ، ابو الفرج غريغوريوس هارون (ت٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)
٢٠ - تاريخ مختصر الدول ، ط١ (بيروت : بلا ، ١٨٩٠م)

- ابن العديم ، ياسين بن خير الله الخطيب (ت٦٦٠هـ / ١٢٢٨م)
٢١ - زبدة الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سامي الدهان ، ط١ (دمشق : بلا ، ١٩٥١م)
-عمارة اليمني ، نجم الدين بن أبي الحسن علي (ت٥٦٩هـ / ١١٧٣م)
٢٢ - تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، ط٤ (صنعاء : مكتبة الارشاد ، ٢٠١٠م)
- العمري ، ياسين بن خير الله (ت١٢٣٢هـ / ١٨١٦م)

٢٣ – منيـــــــــة الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ، تحقيق : سعيد الديوجي ، ط١ (الموصل : بلا ، ١٩٥٥م)
–ابو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ /١٣٣١م)
٢٤ – المختصر في اخبار البشر ، ط٢(بيروت : بلا ، ١٩٥٦م)
–القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد (٣٦٣هـ / ٩٧٣م)
٢٥ – شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، ط١ (قم : مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤٠٩هـ)
–ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزة (ت ٥٥٥هـ / ١١٦٠م)
٢٦ – ذيل تاريخ دمشق ، ط١ (بيروت : بلا ، ١٩٠٨م)
– القلقشندي ، ابو العباس احمد (ت٨٢١هـ / ١٤١٨م)
٢٧ – نهاية الارب ، ط١ ، (القاهرة : بلا ، ١٩٥٩)
– الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد (٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)
٢٨ – عيون التواريخ ، تحقيق : فيصل سامر ونبيلة عبد المنعم ، ط١٢ (بغداد : بلا ، ١٩٧٧م)
–الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
٢٩ – الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط١ (مصر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٦٦م)
– ابن المجاور ، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب (ت٦٩٠هـ / ١٢٩١م)
٣٠ – صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز المسمى " تاريخ المستبصر " ، أعتنى بتصحيحها وضبطها : أوسكر لو فغرين ، ط١ (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٥١م)
–المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي ، (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
٣١– اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، محمد حلمي محمد أحمد ، ط١ (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٩٦٧ – ١٩٧٣م)
– المنذري ، زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)
٣٢ – التكملة لوفيات النقلة ، حققه وعلق عليه : بشار عواد معروف ، ط١ (بيروت : بلا ، ١٩٨١م)
–ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
٣٣ – لسان العرب ، حققه وعلق عليه ، عامر أحمد حيدر ، راجعه ، عبد المنعم خليل ابراهيم ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣م)
– ابن منقذ ، اسامة بن مرشد بن علي (ت٥٨٤هـ / ١١٨٨م)
٣٤– الاعتبار ، تحقيق : فيليب حتي ، ط١ (برنستون : بلا ، ١٩٣٠م)
–ناصر خسرو ، أبو معين القباذياني (ت٤٨٣هـ / ١٠٩٠م)
٣٥ – جامع الحكمتين ، ترجمة : أبراهيم الدسوقي ، ط١(القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٧٤م)
–النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م)

٣٦- فرق الشيعة ، ط٤ (النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٩م)
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)
٣٧ - معجم البلدان ، ط١ (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧م)
٣٨- ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، تحقيق : تحيقي مرغيلوث ،ط١ (القاهرة : بلا ، ١٩٣٠م) ،
-ابو يعلى ، محمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ / ١٠٦٥م)
٣٩ - الاحكام السلطانية ، تصحيح : محمد حامد الفقي ، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣م)
-ابو يوسف ، القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ/٧٩٨م)
٤٠ - كتاب الخراج ، تحقيق : أحسان عباس، مطبعة ، ط١، (بيروت : دار الشرق ، ١٩٨٥م)

المراجع العربية

-احمد ، الشنتاوي وآخرون
٤١- دائرة المعارف الإسلامية (باب الجزية) ، (مصر: وزارة المعارف، د.ت)
- جمال الدين
٤٢- اسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبية ، ط١ (بغداد : بلا ، ١٩٦٧م)
- حبشي ، حسن
٤٣ - الحروب الصليبية ، ط٢ (بيروت : بلا ، ١٩٥٨م)
-رنسيمان ، ستيفن
٤٤ - تاريخ الحروب الصليبية ، ط١ (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٩٧م
-الزركلي ، خير الدين
٤٥- الاعلام ، ط١٦ (بيروت : دار العلم ، ٢٠٠٥م)
-سلام ، محمد زغلول
٤٦ - الأدب في العصر الفاطمي ، ط١ ، (الاسكندرية: منشأة المعارف ، بلا .ت)
- الصوري ، وليم
٤٧ - تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة لسهيل زكار لكتاب : تاريخ الاعمال المنجزة فيما وراء البحار ، ط١ (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٠م)
-طقوش ، محمد سهيل
٤٨ - تاريخ الحروب الصليبية حروب الفرنج في المشرق (٤٨٩-٦٩٠هـ / ١٠٩٦-١٢٩١م) ، ط١ (بيروت : دار النفائس ، ٢٠١١م)

-عبد القادر ، احمد
٤٩ - العلاقات بين الشرق والغرب ، ط١ (بيروت : بلا ، د. ت)
-فروخ ، عمر
٥٠ - تاريخ الادب العربي من مطلع القرن الخامس الهجري الى الفتح العثماني ، ط٤ (بيروت : دار العلم ، ١٩٨١م)
-الكربلائي ، حيدر محمد عبد الله
٥١ - الاسماعيلية والتأويل ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، العدد(٦) ، ٢٠٠٧م)
- الكيلاني ، مؤيد
٥٢ - تاريخ محافظة حماة ومعالمها الاثرية ، ط١ (دمشق : بلا ، ١٩٦٢م)
-ماجد ، عبد المنعم
٥٣ - تاريخ الحضارة الاسلامية في العصور الوسطى ، ط١ (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٣م)
-المختار ، فريال داود
٥٤ - المنسوجات العراقية الاسلامية من الفتح الى سقوط الخلافة العباسية ،ط١(بغداد :دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٦م)

-مؤنس ، حسين
٥٥ - نور الدين محمود ، ط١(القاهرة : بلا ، ١٩٥٩م)
-المناوي ، محمد حمدي
٥٦ - الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، ط١ (القاهرة ، دار المعارف ، ١١١٩)

المصادر الانكليزية

- Malcom Barber

٥٧- The new Knight hood ; AHistory of the order of the temple . Cambridge university press , ١٩٩٤. Is BNP: ١ -٧